فحول العرب في علم الأدب

شرح
ديوان عَلْقَمة بن عَبَدة التميمي
المشهور بعلقمة الفحل

لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم الشَّنْتَمَرِي

ويليه جملة مما لم يذكر من شعره في هذا الشرح



اعتنى بتصحيحه

الشيخ ابن أبي شنب الأستاذ بكلية الآدب بالجزائر



فحول العرب في علم الأدب

شرح
ديوان عَلْقَمة بن عَبَدة التميمى
المشهور بعلقمة الفحل

لأبى الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف
بالأعلم الشَّنْتَمَرى

ويليه جملة مما لم يذكر من شعره فى هذا الشرح



اعتنى بتصحيحه

الشيخ ابن أبى شنب الأستاذ بكلية الأدب بالجزائر

علقمة بن عبدة التميمى

هو علقمة بن عَبَدة (١) بن النعمان (٢) بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيدمناة بن تميم بن مُرّ (٣) بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مُضَر بن نزار شاعر جاهلىّ مُقِلّ من أقران امرئ القيس ويقال لعلقمة هذا علقمة الفحل وفى هذه التسمية قولان

أحدهما انه احتكم مع امرئ القيس حين كان

(١) عبدة بفتح العين والباء قاله فى الصحاح واللسان والاقتضاب وخزانة الادب .

(٢) لم يثبت النعمان الا فى الاغانى وقال العباسى علقمة بن عبدة بن عبد المنعم النعمانى وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق (ص ١٣٣) واما مالك بن زيدمناة ففيه الشرف فمن بنى مالك بن حنظلة علقمة بن عبدة والظاهر أن حنظلة هذا أخ لربيعة كما فى سبائك الذهب (ص ٢٨) ويقال لربيعة رهط العلقمتين ربيعة الجوع .

(٣) ويروى مرّة .

مجاورا فى طيّ ء الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما
فقالت قُولا شعرا تصفان فيه الخيل على رَويّ
واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس قصيدته
التى أولها

خليليَّ مُرّا بى على أم جندب

وقال علقمة قصيدته التى أولها

ذهبت من الهجران فى غير مذهب

ثم أنشداها جميعا فقالت لامرئ القيس علقمة
أشعر منك قال وكيف قالت لانك قلت

فللسوط ألهوب وللساق دِرّة *
* وللزجر منه وقع اهوج مهذب

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك
وقال علقمة

فأدركهنّ ثانيا من عنانه ٭ يمرّكمَرّ الرائح المتحلّب

فأدرك الطريدة وهو ثانٍ من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق ولا زجره قال ماهو بأشعر منّى ولكنّك له وامق فطلّقها فخلف عليها علقمة فسُمى بذلك الفحل. وذكر في لسان العرب (ج ١٤ ص ٣٢) انه سمى فحلا لانه عارض امرأ القيس في قصيدته المذكورة بقوله قصيدته المذكورة أيضا وكل واحد يعارض صاحبه في نعت فرسه ففضل علقمة عليه ولم يُذكر في هذه الرواية احتكام ولا حَكَم وهذا أقرب الى الصواب لان قصيدة علقمة لولا شهرة امرئ القيس لكانت تُنْسى قصيدة الملك الضلّيل.

والقول الثانى هو أنه كان في قومه ورهطه رجل

يقال له علقمة الخصى ففرّقوا بينهما بهذا الاسم وهو علقمة بن سهل أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضا ويكنى أبا الوضّاح وكان بعُمان وكان له إسلام وسبب خصائه أنه أُسر باليمن فهرب فظفر به ثم هرب مرة أخرى فأُخذ فخُصى فهرب ثالثة وكان شهد على قُدامة بن مظعون وكان عامل عمر بن الخطاب على البحرين بشرب الخمر فحدّه عمر (الاصابة ج ٣ ص ٢٢٩ والاشتقاق ص ١٣٤) ولعلقمة الخصى شعر قليل جدّا. وهو القائل.

يقول رجال من صديق وصاحب *
* أراك أبا الوضاح أصبحت ثاويا
فلا يعدم البانون بيتا يكنّهم *
* ولا يعدم الميراث منى المواليا

وخفت عيون الباكيات وأقبلوا *
* الى بالهم قد بنت عنه بماليا
حراصا على ماكنت أجمع قبلهم *
* هنيأ لهم جمعى وماكنت آليا

وذكر أصحاب التاريخ أن علقمة الفحل لما أتاه خبر أَسْر أخيه شأس يوم عين أُباغ وقيل يوم حليمة وكان أسره الحارث بن أبى شمر الغسّانى ملك عرب الشام وفد على الحارث يطلب فكّ إسار أخيه ومدحه بقصيدته المشهورة التى أولها

طحَا بك قلب فى الحسان طروب

فأطلقه له وأطلق معه جميع أسارى بنى تميم كما كان قبل ذلك أطلق للنابغة الذبيانى أسارى بنى أسد. ومن الراجح أن يوم عين أباغ كان سنة ٥٦٢ م أى نحو سنة ٦٢ قبل الهجرة.

وحدث العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزِّبْرِقان بن بدر السعدي والمُخَبَّل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن جَدّان الاسدي فقال أما أنت يازبرقان فشعرك كلحم لا أُنضِج فيؤكل ولا تُرك نيّا فينتفع به وأما أنت ياعمرو فشعرك كبُرْدٍ حِبَرة يتلألأ فيه البصر فكلما أعدته نقص وأما أنت يامخبّل فإنك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت ياعلقمة فإن شعرك كمزادة أُحْكِم خَرْزُها فليس يقطر منها شيء .

وفي علقمة قال الفرزدق :

والفحل علقمة الذي كانت له *

* حُلَلُ الملوك كلامُه يُتَنَحَّلُ

وكان ابن الاعرابى يرى انه « لا وصف أحد نعامة الا احتاج الى علقمة بن عبدة » (أغانى ج ١٥ ص ٩٦) يعنى وصفه النعامة فى قصيدته الميمية .

وكانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منها كان مقبولا وما ردّوا منها كان مردودا فقدم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام المقبل فأنشدهم قصيدته التى أولها

طحا بك قلب فى الحسان طروب

فقالوا هاتان سمطا الدهر وقد أثبتهما المفضّل الضبّى فى المفضليات (مصر ١٣٢٤ ج ٢ ص ٨٨-٩١).



وأما الجُمَحى فى طبقات الشعراء وابن رشيق فى العمدة (ج ١ ص٦٦) فقد أجمعا على أن لعلقمة ثلاث قصائد روائع جِيَادُ لا يفوقهن شعر ولا شيء بعدهن يُذكَروهنّ الثلاث الاول فى هذا الكتاب .

أما الاصمعى فانه قال فى فحولة الشعراء انه فحل وقال ابن سعيد المغربى فى عنوان المرقصات (مصر ١٢٨٦ ص ١٧) فى حق علقمة ان معانى الغوص فى شعره معدومة .

ويؤخذ مما تقدم من الاخبار أن علقمة عاش طويلا ومات بين البعثة والهجرة لان ولده عليا ذكره ابن حجر فى الاصابة فيمن أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وزعم شيخو في شعراء النصرانية أنه مات سنة ٦٢٥ م .

ولما لم يكن القصد تتبع الروايات ولا استقصاء مواضع الاستشهاد بالابيات طوينا صفحا عما ذكره اهلوارد فى العقد الثمين وعما أثبته فى طبعته سوسين بيد أننا أضفنا الى ما شرحه الاعلم جملة أبيات منسوبة لعلقمة عثرنا عليها فى عدّة كتب ذكرناها فى مواضعها وتطفّلنا بتعليقات عليها وعلى ما ظهر لنا مغلقا من شرح الاعلم فإن تأليفه وضعه تذكرة للعلماء الاعلام لا لضعفاء هذه الايام .

وراجعنا لكتابة ترجمة علقمة الكتب الاتية

الاشتقاق لابن دريد ط غوتنغن ١٨٥٤ ص ١٣٣

الاصابة لابن حجر ط مصر ١٣٢٨ ج ٣ ص ١١١

الاغانى للاصبهانى ط بولاق ١٢٨٥ وليدن ١٣٠٦ ج ٢١ ص ١٧٣

الاقتضاب لابن السيد البطليوسى ط بيروت ١٩٠١ ص ٤٣٣

تأريخ اليعقوبى ط ليدن ١٨٨٣ ج ١ ص ٣٠٥

خزانة الادب للبغدادى ط بولاق ج ١ ص ٥٦٥

شعراء النصرانية لشيخو ط بيروت ١٨٩٠ ص ٤٩٨

طبقات الشعراء للجمحى ط مصر بدون تاريخ ص ٤٩

الشعر والشعراء ويقال طبقات الشعراء لابن قتيبة ط ليدن ١٩٠٢ ص ١٠٧

العمدة لابن رشيق ط مصر ١٣٢٥ ج ١ ص ٣١ و ٦٦

كامل ابن الاثير ط مصر ١٣٠٣ ج ١ ص ١٩٦

المعارف لابن قتيبة ط مصر ١٣٠٠ ص ٢٦ و ٢١٦

معاهد التنصيص للعباسى ط مصر ١٣١٦ ج ١ ص ٦٣

واما ديوان علقمة الفحل فقد سبق بطبعه

١ ــ ألبرت سوسين مع ترجمة ألمانية وتقارير في لپسيك ١٨٦٧ .

٢ ــ وطُبع في مجموع الخمسة دواوين بغير شرح (ص ١٢٩ ــ ١٣١) مصر ١٢٩٣ وأعيد طبعه مع ترتيب القصائد على الحروف في بيروت بالمطبعة الاهلية بغير ذكر تاريخ

٣ ــ في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين (ص ١٠٣ ــ ١١٤ و ١٩٤ ــ ١٩٥) لاهلوارد ت ط في مدينة غريفزولد سنة ١٨٦٩ ويعرف هذا المجموع بدواوين الشعراء الستة

وقد اعتمدنا في طبع كتابنا هذا على النسخ الاتية

١ ــ نسخة تامة من شرح دواوين الشعراء الستة للاعلم بخط مغربي دقيق لم يذكر فيها تأريخ نسخها وناسخها محمد عبد الله بن سيد ببكر بن

محمد بن عبد الله والورقة الاولى والاخيرة بخط حديث مخالف للباقى وهى مشتملة على ١٣٠ ورقة طولها ٢٢٥ وعرضها ١٨٠ وفى الصفحة ٢٧ أو ٢٨ أو ٣٠ سطرا وشرح علقمة ممتد من الورقة ٦٤ وجها الى الورقة ١١ وجها

٢ — نسخة من شرح ديوان علقمة وحده بخط مغربى دقيق لم يذكر فيها تأريخ نسخها ولا اسم ناسخها وفيها ١٠ ورقات طولها ٢١٥ وعرضها ١٥٥ وفى كل صفحة ٢٩ أو ٣١ أو ٣٢ أو ٣٣ سطرا

٣ — نسخة من شرح ديوان علقمة وحده بخط مغربى عادى دقيق فيها ١٤ ورقة بتاريخ خمس ليال بقين من صفر العام الثانى والخمسين بعد المائتين والالف من الهجرة ولم يذكر اسم الناسخ وطولها ٢٠٦ وعرضها ١٥٥ وفى كل صفحة ٢٢ أو ٢٣

أو ٢٦ أو ٢١ سطرا وهذه النسخ كلها من السودان الغربى أتحفنا بها أحد تلامذتنا وكان مدرسا بتلك النواحى الشيخ الاديب ابن حمودة وكان أطلعنا على نسخته التى كتبها لنفسه

٤ — مجموع أشعار الشعراء الستة بخط مغربى عادى واسع مضبوط الالفاظ وبين السطور شرح بعض الكلمات بالاحمر مأخوذا من شرح الاعلم نسخه احمد بن محمد بن سعدون الاندلسى البليدى فى ليلة الاحد لاربع بقين من ذى القعدة عام ١١٣٥ وفيه ١٣٥ ورقة طولها ٢١٠ وعرضها ١٥٥ وفى كل صفحة ١٢ سطرا

٥ — نسخة ثانية من هذا المجموع بخط مغربى جيد واسع مضبوط الالفاظ وبين السطور وفى الهامش تفسير غالب الالفاظ بالاحمر مأخوذا من

شرح الاعلم وفيه ١٣١ ورقة طولها ٢٤٠ وعرضها ١٧٥
وفي كل صفحة ١١ أو١٣ أو ١٤ سطرا وكان الفراغ من
تقييده أواسط جمادى الاولى سنة ١١٣٤ من أصل
جيد تلوح عليه آثار الصحة عن إفراط من قلق
وعجل.....على يد..... محمد بن مسعود بن ابى
القاسم التاشفينى وطنا الجزائرى مولدا ومسكنا.....
نسخه لاخينا فى الله ....الاديب سيدى احمد بن
السيد محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن موسى
بثمن قدره ثلاث ريالات دراهم معدودة .

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله
* * * وصحبه وسلم تسليما * * * *

قال علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس احد بنى عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح الحارث بن جبلة بن أبى شَمِر الغسّانى (١) وكان اسر أخاه شأسا فرحل يطلب فكّه (٢).

١

١ طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِى الحِسَانِ طَرُوبُ ‍ ‍ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
٢ يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلْيُهَا ‍ ‍ وعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وخُطُوبُ

قوله طحا بك قلب أى اتسع بك قلب فى حبّ الحسان وذهب

(١) روى فى الاغانى (ج١٤ ص٢) أن الذى مدحه هو جبلة بن الايهم وانشد القصيدة بمحضر النابغة الذبيانى وحسّان بن ثابت ثم ذكر أن أبا عمرو الشيبانى قال ان الممدوح هو عمرو بن الحارث الاعرج .
(٢) فى نسخة فرحل اليه يطلبه فيه وفى اخرى يطلبه منه .

بك كل مذهب * والطرب استخفاف القلب في حزن أو فرح (١) * وقوله بُعَيْد الشباب يقول صِرْت مُغْرَمًا بالنساء في إثر ذَهاب شبابك ووقت حان مشيبك * والعصر الحين والزمان * وقوله تكلّفني ليلى أي تدعوني الى الدنوّ منها (٢) * وقد شطّ وَلْيُها أي بَعُد عهده بها وما وَلِيَه من قُرْبها وجوارها * والعوادي الشواغل والموانع * والخطوب الامور يعني أن خطوب الدهر حالت بينه وبينها ومنعته منها .

٣ مُنَعَّمَةٌ لايُسْتَطاعُ كَلامُها على بابِها مِنْ أنْ تُزارَ رَقِيبُ

٤ إذا غابَ عنها البَعْلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ وَتَرْضَى إيابَ البَعْلِ حِينَ يَؤُوبُ

---

(١) طروب أي كثير الطرب يعني ان له طربا كثيرا في طلب النساء الحسان ونشاطا شديدا في مراودتهن .

(٢) قوله يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلّم ومقتضى الظاهر يكلفك وحينئذ الضمير المستتر للقلب والكاف مفعوله الاول وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروى بالتاء على أنه مسند الى ليلى والمفعول محذوف أي شدائد فراقها أو على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب .

قوله منعّمة (١) لا يستطاع كلامها أى لا يُوصَل اليها فتُكَلَّم خوف الرقيب * وقوله من أن تزار رقيب تقديره على بابها رقيب مانع من أن تزار ويُتحدَّث اليها * وقوله لم تُفْشِ سِرَّه أى مُحِبّة فى بعلها لا تميل الى غيره فَتُفْشِي سِرَّه عنده * وقوله ترضى إياب البعل يقول اذا رجع من غيبته لم يَجِدْها خائنة لعهده فرضيت (٢) إيابه أى أرضته اذا آب (٣) .

٥ فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ   سَقَتْكِ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ

٦ سَقَاكِ يَمَانٍ ذو حَبِيٍّ (٤) وعارِضٍ   تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ

المغمَّر والغُمْر الجاهل الذى لم يُجرِّب الامور كأن الجهل غمره واستولى عليه * وروايا المُزن ما حمل الماء منه والراوية البعير يُسْتَقَى

---

(١) منعمة أى ذات نعيم وهى الحسنة العيش والغذاء المُتْرفة .

(٢) فى نسخة فأرضت .

(٣) البعل هو الزوج والاياب الرجوع والمعنى يجدها على ما يحبه اذا رجع من غيبته .

(٤) روى العباسى (ج ١ ص ٦٢) ذو حنيين .



عليه * ومعنى يصوب يقصد وينزل * وقوله سحاب يمان أى سحاب نشأ من ناحية اليمن أى من مَهَبّ الجنوب واذا كان كذلك لم يَكَدْ يُخْلِف * والحبيّ سحاب اتّصل بعضه ببعض وهو فى معنى فاعل مثل عليم وعالم وشهيد وشاهد * وقوله جنح العشيّ يريد حين جنحت الشمس للغروب أى مالت وإنما خصّ العشيّ لان شآبيبه (١) اكثر وأغزر وإنما خصّ الجنوب لانها ألقح الرياح (٢) وأجلبها للغيث .

٧ وما أنتَ أم مّا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةٌ (٣) يُخَطُّ لها مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ

٨ فإنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإنَّنِي خَبِيرٌ (٤) بِأَدْوَاءِ النساءِ طَبِيبُ

---

(١) الشآبيب ج شؤبوب وهو الدّفعة من المطر وغيره .

(٢) قوله ألقح الرياح أى أكثرها حملا للماء .

(٣) روى فى اللسان (ج ٤ ص ٧٣) أما ذكرُها ربعيةٌ ويروى ايضا أبَى القلبُ الا ذكرَها ربعيةً .

(٤) روى فى الاقتضاب (ص ٢٤٤ , ٢٥٨) فإننى بصير وقال (فى ص ٤٣٤) والبصير العالم والطبيب الحاذق وروى فى العقد الفريد (ط مصر ١٣٢١ ج ٣ ص ٣٣٢) فإننى عليم .

قوله وما أنت أم ماذكرها يعاتب نفسه ويُنْكِرُ عليه تتبّعه (١) هذه المرأة وقد بَعُدَتْ عن دياره (٢) وحَلَّتْ فى غير قبيلته * وقوله ربعيّة يعنى أنها من قبيلة بنى ربيعة بن مالك وهم غير قبيلته وعشيرته * وقوله يخطّ لها من ثرمداء قليب أى هى نازلة بهذا الموضع مقيمة فيه وكنى عن إقامتها بحَفْر القليب (٣) لان مَنْ أقام بموضع فلا بُدَّ له من ماء يقيم عليه * وقال الاصمعى يكون ايضا معناه أن يكون كأنها لا تبرح منه حتى تموت فَتُدْفَن فيه فيكون القليب على هذا القبرَ وروى ابن وَلَّاد الثرمداء بضم الثاء والميم (٤) ورواية

(١) فى نسخة وينكر عليها تتبعها وأما قوله أم ما فقد قال فى اللسان (ج ١٤ ص ٣٠١) قال ابو زيد عند قول الراجز « ياادْهنَ أم ما كان مشيى رقصا » اراد يادهناء وام زائدة اى ما كان مشيى رقصا هـ

(٢) فى نسخة عن ديارها .

(٣) القليب البئر .

(٤) لم يذكر ابن ولاد ضبطا لهذه الكلمة فى كتابه المقصور والممدود (ط ليدن سنة ١٩٠٠ ص ٢٥). وثرمداء موضع خصيب بالوشم بناحية اليمامة قاله ياقوت فى معجمه (ج ٣ ص ١١) وقال البكرى فى معجمه (ص ٢١٠) انها قرية بالوشم واليها تنتهى اوديته جميعا وهى من منازل بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بنجد ثم ذكر البيت .

أبى علىّ بفتحهما * وقوله فإن تسألونى بالنساء أى عن النساء وكثيرا ما تقع الباء بعد السؤال بمعنى عن * والطبيب العالم بالشىء * والادواء جمع داء يريد أخلاقَ النساء وما جُبلن عليه .

٩ اذا شابَ رَأْسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

١٠ يُرِدْنَ ثَرَاءَ المالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرْخُ الشَّبَابِ (١) عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

قوله اذا شاب رأس المرء او قل ماله كقول امرئ القيس

أراهُنَّ لايُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مالُه ولا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيه وقَوَّسا

وثراء المال كثرته وشرخ الشباب أوله وكذلك شرخ كل شىء (٢) .

---

(١) روى فى العمدة (ج ١ ص ٦٦) شباب .

(٢) قال العباسى فى معاهد التنصيص (ج ١ ص ٦٢) ولما سمع (الحارث) قوله فى وصف النساء قال صدق فوك لله أبوك أنت طبيبهن والخبير بأدوائهن وقال فى العقد الفريد لابن عبد ربه (ج ٣ ص ٣٣٢) قال ابو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالنساء علقمة بن عبدة ثم ذكر الابيات الثلاثة (٨ ، ٩ ، ١٠) هـ

١١ فَدَعْهَا وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فيها بالرِّدَافِ خَبِيبُ

١٢ وَناجِيَةٍ أَفْنَى رَكِيبَ ضُلوعِها وحارِكِها تَهَجُّرٌ فَدُؤُوبُ

يقول دَعْ ذِكْرَ هذه المرأة والاشتغال بها وسَلِّ هَمَّكَ عنها باستعمال السفر والجسرة ناقة طويلة وقيل هي التي تجسُر على الاهوال بجِدَّتها ونشاطها * قوله كهمّك أي كما تريد أي هي كالشيء الذي تهتمّ به وتريده * والخبيب سَيْر دون العَدْو (١) يقول هي تخُبّ وإنْ أُثقلَتْ بالرديف * وقوله وناجية يريد ناقة سريعة * وركيب ضلوعها ما ركبها من اللحم والشحم وهو في معنى راكب كما قيل عالم وعليم * والحارك مقدّم السنام واذا هزل البعير انحطّ سنامه وحاركه * والتهجّر السير في الهاجرة * والدؤوب الالحاح في السير.

١٣ وَتُصْبِح عن غِبِّ السُّرَى وكَأَنَّهَا مُوَلَّعَةٌ تَخْشَى القَنِيصَ شَبُوبُ

١٤ تَعَفَّقَ بالأَرْطَى لها وأرادَها رِجالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهُمْ وكَلِيبُ

---

(١) والرداف ج رديف وهو الذي يركب وراء الراكب أو هو موضع مُرْكَب الرديف او هو بمعنى ركوب اثنين .

قوله مولّعة أي بقرة فيها خطوط سود وكذلك بقر الوحش (١) * والقنيص هاهنا الصائد والقنيص أيضا ماافتُنِص * والشبوب المُسِنّة يقول هذه الناقة بعد سيرها وجهدها بمنزلة البقرة المذكورة فى نشاطها وحِدّتها وخصّ الشبوب لانها أحذر لتجربتها (٢) * وقوله تعفق بالارطى (٣) التعفّق اللِّوَاذ والتعطّف أي استتروا بالارطى ولاذوا به ليرموا البقرة * ومعنى بذّت سبقت وغلبت * والكليب جماعة الكلاب وهو اسم جمع بمنزلة عبد وعبيد ويكون الكليب صُيّادا معهم كلاب .

١٥ إِلى الحارِثِ الوَهّابِ أَعْمَلْتُ ناقَتِي لِكَلْكَلِها والقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ

١٦ لِتُبْلِغَنِي دارَ امْرِئٍ كانَ نائِيـًا فَقَدْ قَرَّبَتْنِي مِن نَداكَ قَرُوبُ

---

(١) وغبّ بمعنى بَعْد والسرى سير الليل .

(٢) وروى ابو زيد فى نوادره (ص ٦٩) طلوب أى كثير الطلب .

(٣) قال فى اللسان (ج ١٦ ص ١٢٥) تعفّق بالارطى اى تعوّذ بالارطى من المطر والبرد وتعفق الوحشى بالاكمة لاذ بها من خوف كلب او طائر والارطى شجر عَبْل من الرمل له عروق حمر يدبغ بورقها وقال ابو حنيفة هو شبيه بالغضا ينبت عصيا من اصل واحد يطول قدر قامة وله نَوْر مثل نور الخلاف ورائحته طيبة ه والتقدير استتر لها بالارطى قنيص وأرادها رجال ه .

قوله الى الحارث الوهّاب يريد الحارث بن أبى شَمِر الغسّانى * والكلكل الصدر * والقصريان ضِلْعان قصيرتان تَلِيَانِ الخاصرتين * والوجيب هنا الرّشدة والاضطراب لشدّة السير من قولهم وجب القلبُ يجب اذا اضطرب (١) * وقوله فقد قربتنى من نداك (٢) خاطَبَهُ بعد أن أخبر عنه بقوله كان نائيا ومثل هذا كثير فى الكلام والشعر (٣) * وقروب اسم ناقته واشتقاقه من قَرِبْت الماء وَالامرَ أَقْرَبُه اذا طلبته ويحتمل أن يكون قروب صفَةً بناها للمبالغة على فَعُول نحو كَتُوم .

١٧ إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللّعْنَ (٤) كان وَجِيفُها (٥) بِمُشْتَبِهاتٍ هَوْلُهُنّ مَهِيبُ

١٨ تَتَبّعُ أَفْياءَ الظِّلالِ عَشِيّةً على طُرُقٍ كَأَنّهُنّ سُبُوبُ

---

(١) ونائيا أى بعيدا . وروى فى اللسان (ج ٢٠ ص ١٩٠) إليك أبيت اللعن أعملت ناقتى .

(٢) من نداك أى من عطائك وكرمك .

(٣) وهذا الانتقال فى الكلام يقال له الالتفات وقد مرّ ذكره عند شرح البيت الثانى .

(٤) أبيت اللعن كلمة كانت العرب تحيّى بها ملوكها فى الجاهلية تقول للملك ابيت اللعن معناه ابيت ايها الملك أن تأتى ماتُلْعَن عليه ه لسان .

(٥) فى العمدة (ج ١ ص ٣١) وجيبها .

الوجيف سير سريع * والمشتبهات طُرُق يشبه بعضها بعضا فهى تُشْكِل على مَنْ سار فيها * والمهيب المخوف (١) يصف انه قطع اليه الفَلَوات المخوفة وإنما يريد أن يمتنّ عليه ويوجب عليه حَقّه لركوبه الاهوال فى سيره اليه * وقوله تتبّع أفياء الظلال عشية يريد أنها تسير فى الهاجرة حتى تعيا فإذا رأت فيئا مالت فى سيرها اليه وتبتغيه لتستريح بذلك والفيء الظلّ بعد زوال الشمس * والسبوب شِقاق الكتّان الواحد سِبّ شبّه الطريق به والسبّ أيضا العمامة .

١٩ هَدَانِي إِلَيكَ الفَرْقَدانِ ولاحِبٌ لَـهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ المَتَانِ (٢) عُلُـوبُ

٢٠ بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَـا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْـدُهـا فَصَلِيبُ

قوله هدانى اليك الفرقدان (٣) يعنى أنه سرى بالليل فى سيره

(١) اى الذى يُخاف منه .

(٢) روى فى العمدة (ج ١ ص ٣١) أعلام المتان .

(٣) الفرقدان نجمان فى السماء لايغربان ولكنهما يطوفان بالجدى وقيل هما كوكبان قريبان من القطب وقيل هما كوكبان فى بنات نعش الصغرى ﻫ لسان .

اليه فاهتدى بالنجوم * واللاحب الطريق الواضح * والمتان جمع مَتْن وهو المكان الصُّلْب المستوى (١) * والاصواء جمع صُوًى والصوى جمع صُوَّة وهى المكان المرتفع * والعلوب جمع عَلْب وهو الأثر (٢) وإنما اراد أن يصف أن هذا الطريق متصل بالوعور والاماكن الغليظة وإنما تجشمه اليه لما يرجوه من معروفه وفضله * وقوله بها جيف (٣) الحسرى (٤) يريد بالطُّرُق التى ذكر أو بأصواء المتان والحسرى المُعْيِيَة وجعل فيها عظامها بيضا لقدم عهدها أو لان السباع والطير أكلت ماعليها من اللحم فبدا وَضَحُها * والصليب الوَدَك الذى يخرج من الجلد وقيل الصليب اليابس الذى لم يدبغ وكان وجه الكلام أن يقول جلودها فلم يمكنه فاجتزأ بالواحد عن الجمع لانه لايشكل .

---

(١) المتن من كل شىء ماصلُب ظهره وما ارتفع من الارض واستوى ه لسان .

(٢) العلب المكان الغليظ الذى لاينبت البَتّة أوهو المكان الغليظ الذى لو مُطر دهرا لم ينبت خضراء والعلب أثَر الضرب وغيره يقال ذلك فى أثر الميسم وغيره ه لسان .

(٣) الجيف ج جِيفَة وهى جُثّة الميت اذا أنتنت ه .

(٤) الحسرى ج حسير من حَسَرَت الناقة اذا أعيت وكلّت ه .

٢١ فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنَ ٱلأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ
٢٢ تُرَادُ عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفْ فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ

قوله فأوردتها ماء يعني ناقته * وجمام الماء ما اجتمع منه وكثُر * والاجن تغيّر الماء * والصبيب شجر يكون بالحجاز يُخْتَضَبُ به (١) وقيل أراد به الدم المصبوب * يصف ان الماء متغيّر لبُعْد عهده بالواردة (٢) إذ كان في فلاة نائية عن الانيس * وقوله تراد أي يجاء بها ويذهب وهو من راد يرود (٣) * والدمن ماتدمّن من الماء أي سقط فيه الدمن فتغيّر * والمندّى والتَّنْدِيَة ان تأتي بالابل الماء لتشرب فيقلّ شربها فَتُرَدّ للمرعى ساعة ثم تُعاد الى الماء * فيقول تُعْرَض

(١) الصبيب عُصارة العندم أو صبغ أحمر أو شجر يشبه السذاب يختضب به أو السناء الذي يختضب به اللحاء كالحنّاء أو ماء شجرة السمسم أو ماء ورق السمسم ولونه أحمر يعلوه سوادٌ ومنه قول علقمة أو هو عصارة ورق الحنّاء أو هو العصفر المخلص ه لسان .

(٢) الوارِدة الذين يَرِدون الماء ويأتونه كأن الاصل الجماعة الواردة حُذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه .

(٣) روى في اللسان (ج ١٧ ص ١٥ و ج ٢٠ ص ١٩٠) تُرَادَى من قولهم راديت الرجلَ اذا داريته وراودته ه .

هـذه النـاقـة على هـذا المـاء المتغـيّـر فـإن عـافـت الـشـرب فـلا تنـدى ولكـنـهـا تُـرْحَـل فَتُـرْكَـب (١) فيجعـل لهـا هـذا بـدلا من التـنـديـة ويقـال عـفـت الشيء أعافـه اذا كَـرِهْتـه وعِفْـت الطَّـيْـرَ أعيفـهـا اذا زجـرتـهـا .

٢٣ وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُـوبُ

٢٤ فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَبِيبَهَا وَغُـودِرَ فِي بَعْـضِ الجُنُـودِ رَبِيبُ

قولـه أفضت إليك أمانتي أي بَرَزَتْ نحوك وانتهت اليك * قولـه وقبلك ربتني أي مَلَكَتْني أرباب من الملـوك فَضِعْتُ حتى

---

(١) هذا على أن رحلة وركوب من رحَل يرحل وركب يركب ولكـن قال ابن برى فى اللسـان أن رحلـة وركوب هضبتان وقال أيضا (ج ١ ص ٤١٨) رحلة هضبة وركوبة وركوب جميعا ثنية سلكها النبى صلى الله عليه وسلم [بين مكـة والمدينة عنـد العرج وقرب جبل وَرِقان وقدس الابيض وهي شديـدة المرتقى] ثم قال وروايـة سيبويه (ج ١ ص ٤١٤ و ٤١٦) رحلة فركوب أى أن تُرْحَل فتُرْكَب هـ .

سئرت إليك والربوب جمع رَبّ وهو المالك (١) * وقوله وغودر فى بعض الجنود ربيب يعنى أخاه شأسا وكان الحارث بن ابى شَمِر قد أسره ومعنى غود ر تُرِك فى الاسرى والربيب المملوك وهو بمعنى مفعول أى مربوب (٢) .

٢٥ فَوَاللّٰهِ لَوْلا فارِسُ الجَوْنِ مِنْهُمُ   لَآبُوا خَزَايا وَالإِيَابُ حَبِيبُ

٢٦ تُقَدِّمُهُ حتى تَغِيبَ حُجُولُهُ   وأَنْتَ لِبَيْضِ الدارِعِينَ ضَرُوبُ

فارس الجون هو الحارث الممدوح والجون اسم فرسه (٣) ومعنى آبوا

---

(١) روى فى اللسان (ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٩١) وكنت امرأ أفضت إليك ربابتى قال والربابة مملكة قال ويروى ورَبوبَ وعندى أنه اسم جمع والربابة أيضا العهد والميثاق واستشهد فى جميع ذلك بقول علقمة ه وقال ابن سيدة فى المخصص (ج ١٧ ص ١٥٤) وأتى بهذه الرواية الاخيرة أى الملوك الذين كانوا قبلك ضيّعوا أمرى وقد صارت الآن ربابتى إليك أى تدبير أمرى وإصلاحه فهذا ربّ بمعنى مالك كأنه قال الذين كانوا يملكون أمرى قد ضيّعوه ه .

(٢) الغالب على الظن أن قوله أدت بنو كعب بن عوف إشارة الى إطلاق أسرى بنى أسد للنابغة الذبيانى وقوله أدت أى سلّمت وخلّصت ه .

(٣) روى فى تاج العروس (ج ٩ ص ١٦٧) فأقسم بدل فوالله ،

رجعوا يقول لولا هذا الممدوح لرجعوا خزايا أى منهزمين * وقوله والاياب حبيب يريد ان النجاة من القتل والرجوع مع الانهزام حبيب الى النفس ولان كان فى ذلك خِزْى وهوان * وقوله تقدّمه أى تقدّم الجون عند لقاء الاقران حتى تغيب حجوله فيما سفك من دمائهم والحجول بياض فى اليدين والرجلين (١) .

٢٧ مُظَاهِرُ سِرْبَالَىْ حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا   عَقِيلاَ سُيُوفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبُ

٢٨ فَجَالَدْتَهُمْ حتى اتَّقَوْكَ بِكَبْشِهِمْ   وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ

قوله مظاهر سربالى حديد أى لابسٌ دِرْعًا على درع يقال ظاهَرَ بين درعيْن اذا لَبِس درعا على اخرى والسربال الدرع هُنَا * وعقيلُ كلِّ شيءٍ كريمه وخياره * والمخذم القاطع * والرَّسُوب الذى يرسُب

---

(١) والبيض ج بيضة وهى المِغْفَر أى زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة والدارعون الذين يلبسون الدروع ج دِرْع أى ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس فى الحرب وقاية من سلاح العدوّ وضَرُوب أى كثير الضرب بالسيف ه .

فى الضريبة أى يمضى فيها ولا ينبو عنها ومخذم ورسوب اسمان لسَيْفَىِ الحارث (١) * وقوله حتى اتقوا بكبشهم أى انهزموا فأسلموا رئيسهم وجعلوه بينهم وبينك يقال اتَّقاه بحقّه اذا جعلَه بينه وبينه .

٢٩ وَقاتَلَ مِنْ غَسّانَ أَهْلُ حِفاظِها   وَهِنْبٌ وَقَاسٌ جالَدَتْ وشَبِيبُ

٣٠ تَخَشْخَشُ أَبْدانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ   كَما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جَنُوبُ

غسّان قبيلة الممدوح وهنب وقاس وشبيب كلهم من اليمن من نَهْراء بن عمرو بن الحافِ بن قُضاعة (٢) * وقوله تخشخش أى تصوّت صوتا خفيفا * والابدان الدروع واحدها بَدَن * واليَبْس واليَبِس واليابس واحد * والحصاد من الزرع ماحان أن يحصد شبّه تَخَشْخُش الدروع بتخشخش الحصاد اذا هبّت عليه الجنوب (٣) .

---

(١) كان الحارث يلبس درعين ويتقلد بسيفين احدهما مخذم والاخر رسوب .

(٢) وقوله جالدتهم أى ضاربتهم .

(٣) قال فى الاقتضاب (ص ٤٦٠) فى شرح هذا البيت الخشخشة الحركة والصوت الخفيّ والابدان الدروع واحدها بدن شبّه أصوات الدروع على الفرسان بصوت الحصاد اليابس اذا هبّت عليه الجنوب وهى

٣١ تَجُودُ بِنَفْسٍ لايُجَادُ بِمِثْلِهَا ... وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاء تَطِيبُ

٣٢ كَأَنَّ رِجالَ الأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ ... ومَاجَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبُ

قوله تجود بنفس يعنى انه يسمح بنفسه فى الحرب لشجاعته وإقدامه * وقوله يوم اللقاء تطيب أى اذا لقيتَ عدوًّا ظفرتَ به فطبْتَ بنفسك أى نَعِمْتَ وسررت بما نِلْتَ بها ويروى خصيب أى انت مُخصبٌ بنفسك لِمَا اظفَرْتَك به من الغلبة والظهور * وقوله كأن رجال الاوس تحت لبانه الاوس مِمَّنْ كان من الاحياء فى دِين الحارث بنِ ابى شَمِر وطاعته وجَلّ وعتيب من غسّان يقول كان الاوس وما جمعت من الاحياء والاتباع تحت حكم هذا الممدوح

الريح القبلية وليس لتخصيصه الجنوب بالذكر معنًى أكثر من طلب القافية ثم قال ويجوز أن يريد باليَبْس اليابس من النبات وهو لغة فى يَبس ويجوز أن يكون جمع يابس كما قالوا راكب ورَكْب ثم قال وكثير ممن يفسّر هذا الشعر يقول الحصاد ما يبس من الزرع وحان أن يُحْصَد وحكى ابو حنيفة عن ابى نَصْر قال الحصاد نبات يشبه السَبَطَ وله اذا جف وهبّت عليه الريح جرس وزفازف قال ولذلك قال علقمة تَخَشْخَشُ ابدانُ الحديدِ عليهم (البيت.)

وطاعته وجلّ وعتيب فى الطاعة والنصرة لهذا الممدوح * وضرب اللبان (١) مثلا ويحتمل ان يريد لبان فرس الحارث أى هم متقدّمون بين يديه دافعون بأنفسهم عنه .

٣٣ رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاء فَدَاحِصٌ . بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ

٣٤ كَأَنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ

قوله رغا فوقهم سقب السماء (٢) يعنى ان اعداء هذا الممدوح اسْتُؤْصِلوا وهلكوا كما هلكت ثَمُودُ حين عقروا الناقة فرغا سبقها والسقب ولد الناقة (٣) * وقوله فداحص بشكته أى فداحص برجليه عند الموت معه شكّته وهى جملة سلاحه * ويُرْوَى فداحِص

(١) اللبان الصدر من ذى الحافر خاصّة .

(٢) رغا أى صاح وصوّت فضجّ وهو مختصّ بذوات الخُفّ .

(٣) قال فى اللسان (ج ٨ ص ١٠١) بعد ما ذكر هذا البيت يقال أصابهم ماأصاب قوم ثمود حين عقروا الناقة فرغا سقبها وجعله سقبَ السماء لانه رُفع الى السماء لما عُقرت أمّه وقال المبرّد فى كامله (ج ١ ص ٤) فضربَتْه العرب مثلا وأكثرت فيه .

بالضاد المعجمة والدحض الزلل أى قد زلّ فسقط بالارض (١) * وقوله لم يستلب (٢) أى كان القتلى والمصروعون اكثر من ان يُحاط بسَلَبهم فمنهم مَنْ سُلب ومنهم من لم يُسْلَب (٣) * وقوله لطيرهن دبيب أى اصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع فدَبّت تطلب

---

(١) الداحض الذى يبحث بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح وقال أبو الحسن الاخفش فى كامل المبرد عند شرحه هذا البيت (ج ١ ص ٤) الداحض الساقط والزالق وقال ابو على القالى فى أماليه (ج ٢ ص ١٣٥) تدحض تزلق يقال مكانٌ دَحْضٌ ومَزَلّة ومَدْحَضة واما قول علقمة... فداحص فبالصاد غير معجمة يقال دحص برجله وفحص وكان بعض العلماء يرويه فداحض وهذا الحرف أحدما نُسِبُ فيه الى التصحيف هـ.

(٢) أى لم يؤخذ سَلَبُه يعنى لم يُجَرّد مما معه من ثياب وسلاح ومركوب والسليب المسلوب .

(٣) قوله صابت سحابة أى أمطرت قال فى اللسان (ج ٢ ص ٢٢) عند ذكر هذا البيت وكلّ نازل من عُلْو الى سُفْل فقد صاب يصوب وصاب المطر انصبّ . والصواعق ج صاعقة الصوت الشديد من الرَّعْدة يسقط معها قطعة نار ويقال للبرق اذا أحرق إنسانا أصابته صاعقة وقيل هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد .

النجاة والتخلّص (١) * يقول كأن ما اصابهم ونزل بهم من القتل الذريع والاستئصال سحابة جاءت بصواعق فقتلت ما اصابت من الطير وبقى ما أفلت منها يدبّ لا يقدر على الطيران .

٣٥ فَلَمْ تَنْجُ إلّا شَطْبَةٌ بِلِجامِها وإلّا طِمِرٌّ كالقَناةِ نَجِيبُ

٣٦ وَإلّا كَمِيٌّ ذُو حِفاظٍ كَأَنَّهُ بِما ابْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّباةِ خَضِيبُ

الشطبة الفرس الطويلة والطمرّ الفرس الخفيف الوثوب وشبّهه بالقناة فى ضمره وصلابته * يقول لم ينج فى هذه الوقيعة الا الخيل بلُجُمها وآلاتها من بين شطبة وطمرّ نجيب (٢) ولا فارس كميّ ذو

---

(١) قال الجاحظ فى كتاب الحيوان (ج ٣ ص ٥٤) مستشهدا بهذين البيتين ان الرعد اذا اشتدّ لم يبقَ طائر على الارض واقع الا عدا فَزِعًا وإنْ كان يطير الاّ رمى بنفسه الى الارض هـ والدبيب مشى ضعيف هـ والظاهر أن الضمير فى طيرهن راجع الى الصواعق هـ .

(٢) النجيب الفاضل من كل حيوان والكريم العتيق والقوىّ الخفيف السريع .

محافظة على شرفه فلا ينهزم لما عليه في ذلك من الضَعة والخزى والكميّ الشجاع الذى يَكْمِى شجاعته على الاقران حتى يتبيّنوا اليه فيظهرها بعدُ (١) * واراد كأنه خضيب بالحنّاء بابتلاله من الدم (٢).

٣٧ وَفِي كُلِّ حَيٍّ (٣) قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِن نَدَاكَ ذَنُوبُ

٣٨ وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ مُسَاوٍ وَلَا دَانٍ لِذَاكَ قَرِيبُ

٣٩ فَلَا تَحْرِمَنِّي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبَابِ غَرِيبُ

---

(١) الكميّ الشجاع المتكمّي المتستّر في سلاحه لانه كَمَى نفسَه أى سترها بالدِرْع والبيضة وقيل الشجاع المُقْدِم الجرىء كان عليه سلاح أو لم يكن وقيل هو الذى لايحيد عن قِرْنه ولا يروغ عن شىء وقيل هو الذى يكمى شجاعته لوقت حاجته اليها ولا يظهرها متكثّرا بها ولكن اذا احتاج اليها أظهرها هـ

(٢) حدّ الظباة قال التبريزى فى شرح الحماسة (ط بولاق ١٢٩٦ ج ١ ص ٥٩) قال السموأل بن عادياء « تسيل على حدّ الظُبَاة نفوسنا » وفى إضافة الحدّ الى الظباة وجهان أحدهما أن يكون أراد بالظباة السيوفَ كلها ثم أضاف الحدّ إليها وهذا كما يسمى السيفُ كما هو نصلا وكما يسمى السهم نصلا كما هو والثانى أن تكون إضافة الحدّ الى الظباة كاضافة البعض الى الكلّ ويكون التقدير تسيل على الحدّ من الظباة وتكون الظباة مضارب السيوف هـ . ١٠

(٣) الحيّ البَطْن من بطون العرب ومحلّة القوم وهو دون القبيلة .

قوله قد خبطت بنعمة أي أنعمت وتفضّلت واصل الخبط ان يضرب صاحب الماشية الشجر بعَصًا ليتساقط ورقها فترعاه الماشية فضربه مثلا لما يُسْديه من المعروف ويتفضّل به * وشأس اخو علقمة ويقال ابن اخيه (اخته) وكان قد أُسِرَ يومئذ * والذَنوب الدلو فضربها مثلا للنصيب والحظ (١) * وقوله الا قبيله (٢) يجوز فيه النصب لانه مستثنى قبل النعت فكأنه استثنى قبل المنعوت لان النعت من تمام المنعوت والرفع جائز على البدل مِن مثْلٌ على طرح النعت والاعتماد على المنعوت لانه المخبر عنه دون النعت يقول لا يساوى

---

(١) الندى السَخاء والكرمُ والعطاء والنصيب الحِصّة والقِسْم والقِسْمة والحظّ النصيب من الفضل والخير قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ص ١١٠ وانما اراد علقمة بقوله « وفى كل حىّ قد خبطت بنعمة » ان النابغة كان شفع فى أسارى بنى أَسَد فأطلقهم وكانوا نيّفا وثمانين ثم سأله علقمة أن يطلق أسارى بنى تميم ففعل .

(٢) قال التبريزى فى شرح الحماسة (ج ١ ص ٦١) القبيل الجماعة من اباء شتّى وجمعه قُبُل والقبيلة الجماعة من أب واحد وجمعها قبائل وقال فى اللسان وربما كان القبيل من أب واحد كالقبيلة هـ .

احد هذا الممدوح ولا يدنو منه فى الفضل والشرف الا قبيله * وقوله عن جنابة أى لاتحرمنى بَعْد غربة وبُعْد عن دياره وعن بمعنى بعد * والجنيب والجانب والجُنُب الغريب والجنابة الغُرْبة (١) * قال ابو عُبَيْدة عن ابى عمرو بن العلاء لما قال علقمة « فحقّ لشأس من نداك ذنوب » قال اخْتَرْ بين الحِباء الجَزْل وبين أسارى بنى تميم فقال له عرضتنى لألسن بنى تميم دَعْنى يومى هذا حتى أنظر فى أمرى فأتاهم فى السجن فأخبرهم فقالوا ويلك تَدَعنا وتنصرف قال فإن الملك سيحملكم ويكسوكم ويزوّدكم فاذا صِرْنا الى الحىّ فَلِىَ الحُمْلان وبقية الزاد والكسوة ففعلوا .



(١) ورُوِىَ فى العمدة (ج ١ ص ٣١) عن جناية وهو تصحيف وقال فى اللسان (ج ١ ص ٢٦٩) بعد ماأتى بالبيتين ٣٧ و ٣٩ عن جنابة أى بُعْد وغربة قاله يخاطب به الحارث بن جبلة يمدحه وكان قد أسر أخاه شأسا معناه لاتحرمنّى بَعْد غربةٍ وبُعْد عن ديارى وعن فى قوله عن جنابة بمعنى بَعْدَ وأراد بالنائل إطلاق أخيه شأس من سِجْنه فأطلق له أخاه شأسا ومن أُسِرَ معه من بنى تميم هـ .

سبب أسر شأس أخى علقمة

قال بعض العلماء وكان سببه ان الحارث بن ابى شمر جبلة بن الحارث الاعرج الغسانى خطب الى المنذر بن المنذر اللخمى [ملك الحيرة] ابنته وقصد انقطاع الحرب بين لخم وغسان فزوجه المنذر ابنته هندا وكانت لاتريد الرجال فصنعت بجلدها شبيها بالبرص وقالت لابيها انا على هذه الحالة وتهديني لملك غسان فندم على تزويجها فأمسكها ثم إن الحارث ارسل يطلبها فمنعها ابوها واعتل عليه ثم إن المنذر خرج غازيا فبعث الحارث بن ابى شمر جيشا الى الحيرة فانتهبها واحرقها فانصرف المنذر من غزاته لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر الحارث فجمع اصحابه وقومه فسار بهم فتوافقوا بعين أُباغ (١) فاصطفوا للقتال فاقتتلوا واشتد الامر بين الطائفتين فحملت

(١) عين أُبَاغ على وزن غراب وسحاب ليست بعين ماء وانما هو واد وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام والانبار وهى الان خراب مدينة كانت على شاطىء الفرات الشرقى وتبعد عن بغداد بنحو ١٢ فرسخا اى ٦٨ كيلو مترا هـ عن البكرى وياقوت .

ميمنة المنذر على ميسرة الحارث وفيها ابنه فقتلوه وانهزمت الميسرة وحملت ميمنة الحارث على ميسرة المنذر فانهزم مَنْ بها وقُتل مقدّمها فروة بن مسعود بن عمرو بن ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان وحملت غسّان من القلب على المنذر فقتلوه وانهزم اصحابه فى كل وجه فقُتِل منهم بشر كثير وأُسر خلق كثير منهم من بنى تميم ثم من بنى حَنْظَلَة مائة اسير(١) منهم شأس بن عبدة فوفد اخوه علقمة بن عبدة الشاعر على الحارث يطلب اليه ان يطلق أخاه ومدحه بقصيدته المشهورة التى اولها

طحا بك قلب فى الحسان طَرُوب

فاما بلغ الى قوله

« فحقّ لشأس من نداك ذنوب »

---

(١) قال ابن قُتَيْبَة فى الشعر والشعراء ص ١١٠ أسر الحارث الغسّانى شأسا مع سبعين رجلا من بنى تميم. وقال ابن رشيق فى العُمْدَة (ج ١ ص ٣١) وأسر جماعة من اصحابه (اى المنذر بن ماء السماء) وكان فيمن أُسِرَ شأس بن عبدة فى تسعين رجلا من بنى تميم .

قال الملك إي والله وأذنبت ثم اطلق شأسا وقال له إن شئت الحِباء وإن شئت أُسَراء قومك وقال لجلسائه إن اختار الحِباء على قومه فلا خَيْرَ فيه فقال ايها الملك ماكنتُ لِأَختارَ على قومي شيأ فأطاق له الاسَرى من تميم وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزوّدهم زادا كثيرا فلما بلغوا بلادهم أعطوا جميع ذلك لشأس وقالوا انت كنت السبب في اطلاقنا فاسْتَعِنْ بهذا على دهرك فحصل له مالٌ كثيرٌ من إبل وكسوة وغير ذلك .

عن كامل ابن الاثير (ط . مصر ١٣٠٣ ج ١ ص ١٩٥) .

وفي قتل المنذر بن المنذر اللخمي وفي يوم عين اباغ روايات مختلفة .



٢

وقال علقمة ايضا

١ هَلْ ما عَلِمْتَ وَما اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ   أَمْ حَبْلُها إذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ

٢ أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ   إثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

يقول هل ما علمت مما كان بينك وبينها وما استُودعت من حبّها مكتوم عندها لم تَبْغِ بك بدلاً فهى على الوفاء لك ام قد خانت عهدك وصرمت مابينك وبينها إذ نَأَتْ عنك * يقال نَأَانِى ونَأَى عنى (١) * وقولهُ ام هل كبير بكى يعنى نفسَهُ والكبيرُ الشيخ * وقوله

(١) مكتوم أى مَصُون ومحفوظ والحَبْلُ هنا الوَصْل والعَهْد ونأتْكَ بعُدَتْ عنكَ ومصروم مقطوع . وقوله لم تبغ بك بدلا فى نُسْخَتَيْن لم تُبْدِل بك بدلا . وقوله حَبْلُها قال المبرّد فى كامله (ج ٢ ص ١٥٩) قد عُلِمَ أنه يريد حبيبةً له لان المطلوبَ معلومٌ .

لم يقض عبرته أى لم يستنفد دموعه يريد اتصال بكائه وتتابع دموعه حزنا لفراقهم * وقوله إثر الاحبة أى بعد خروجهم * والمشكومُ المُجازَى (١) *

٣ لَمْ أَدْرِ بِالبَيْنِ حَتّى أَزْمَعُوا ظَعَنًا كُلُّ الجِمالِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ

٤ رَدَّ الإِمَاءُ جِمَالَ الحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّها بِالتَّزِيدِيّاتِ مَعْكُومُ

---

(١) العَبْرة الدمعة وقيل هو أن ينهمل الدمع ولا يُسمع البكاء . قال ابن برّى فى اللسان (ج ١٤ ص ٣٠٣) بعد الاستشهاد بالبيت الثانى أم هنا منقطعة استأنف السؤال فأدخلها على هل لتقدّم هل فى البيت قبله « هل ما علِمتَ الخ » ثم استأنف السؤال بأم فقال « أم هل كبير » الا انه متى دخلت أم على هل بَطَل منها معنى الاستفهام وانما دخلت أم على هل لأنها لخروج من كلام إلى كلام فلهذا السبب دخلت على هل فقلتَ أم هل ولم تقل أَهَل ه قال الأعلم نفسه فى شرح هذين البيتين اللذين استشهد بهما سيبويه فى كتابه (ج ١ ص ٤٨٧) على دخول أم منقطعة فى البيتين يقول هل تَبُوحُ بما استودَعتْكَ من سرّها يأسا منها أو تَصرِمُ حَبلَها لنأيها عنك وبُعدها ثم قال أم هل كبير فاستأنف السؤالَ والتقرير وأراد بالكبير نفسَه أى هل تجازيك بُبكائك على أثرها وأنت شيخ والعبرة الدمعة والمشكوم المجازى والشكم العطية جزاء فإن كانت ابتداء فهى الشكْر ه . ٧

قوله حتى أزمعوا ظعنا أى عزموا عليه وجدّوا فيه والظعن الارتحال يعنى أنهم فاجأوه بالرحيل وهو لم يَقْضِ وطره من أحبّته فذلك أشدّ عليه (١) * وقوله رُدّ الإماء يقول رَدَدْنَ الابلَ من مراعيها لما أرادوا الرحيل (٢) * والتزيديات ثيابٌ منسوبةٌ الى تزيد بن حُلْوان [بن عِمْران بن إلحاف] بن قُضاعة وقال الاصمعى التزيديات هوادج (٣) * والمعكوم من العِكْم وهو العِدْل وحَمْله على لفظ كل فأفرده *

---

(١) لم يدر لم يعلم والبين الفُرْقة وأزمعوا أى مضوا فيه وعزموا عليه أو ثبّتوا عزمهم عليه ولم ينثنوا عنه وقبيل تصغير قبل ضدّ بعد ومزموم من قولك زممتَ البعير اذا علّقْتَ عليه الزمام وهو الخيط الذى يشدّ فى البُرَة ثم يشدّ فى طرفه المِقْوَد وقد يسمى المقود زماما والمعنى هُيّئت الجمال لحمل الاثقال قبل الارتحال .

(٢) الاماء ج أَمَة وهى المرأة المملوكة والمعنى هنا الخدم والحىّ القبيل واحتملوا ارتحلوا .

(٣) فى هامش نسخة التزيدية ثوب أحمر يُجَلّل به الهودج أو ضرب من البرود فيها خطوط حمر تشبه طرائق الدم وروى فى اللسان (ج ٤ ص ١٨٤) رُدّ القيانُ والقيان ـ قَيْنة وهى الامة مُغَنِّيَة كانت أو غير مغنيه ﻫ .

٥ عَقْلاً وَرَقْماً تَظَلُّ الطَّيْرُ تَتْبَعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الأَجْوافِ مَدْمُومُ

٦ يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِها كَأَنَّ تَطْيابَها فِى الأَنْفِ مَشْمُومُ

العقل ضرب من البُرود والرقم مانُقش بالدارات وهو ضرب من البرود أيضا (١) * وقوله تظلّ الطير تتبعه يقول هو شديد الحُمْرة فتحسبه الطير لحما * وقوله مدموم أى مطلىّ بالدّم يقال دممت الشىء اذا طلَيْته بالزعفران وغيره (٢) * وقوله يحملن أترجة (٣) يعنى امرأة

(١) قال فى اللسان (١٣ ص ٤٩١) وذكر بيت علقمة العقْل ضَرْب من الوَشْى الاحمر وقيل هو ثوب أحمر يُجلّل به الهَوْدَجُ ويقال ان العقل والرقم ضربان من البرود ه وقال أيضا (ج ١٥ ص ١٤٠) الرقم ضرب مخطّط من الوشى وقيل من الخزّ ه قال الخليل فى كتاب العين (ص ٨١) العقل ثوب احمر تتخذه نساء الاعراب ثم ذكر بيت علقمة ه ونصب عقلا على التمييز أو المفعول الثانى لمعكوم والضمير فى معكوم لم يُسَمَّ فاعله ه .

(٢) هذا كناية عن تناهيه فى السمن وامتلائه شحما وقد يقال دُمّ وجهه حُسْنا كأنه طُلى بحُمْرة ه .

(٣) أى هذه المرأة تشبه الاترجة واحدة الاترج ويقال التُّرُنْج وهو ثمر من جنس الليمون ناعم الورق والحطب وروى فى اللسان (ج ٣ ص ٤٠) نضح بالحاء المهْمَلَة ه قال فى اللسان (ج ٣ ص ٤٥٨) قال أبو زيد نضحته ونضخته بمعنى واحد ه .

اطّلَتْ بالزعفران فاصفرّ لونُها وطابت رائحتها * والنضخ البَلَل وهو أكثر من النضح * والعبير الزعفران * وقوله كأن تطيابها يقول كأن ريحها لاتفارق الانف لذكائها وقوّتها (١) .

٧ كَأَنَّ فارَةَ مِسْكٍ فى مَفَارِقِها   لِلْباسِطِ المُتَعاطِى وَهْوَ مَزْكُومُ

٨ فَالعَيْنُ مِنِّى كَأَنْ غَرْبُ تَحُطُّ بِهِ   دَهْماءُ حارِكُها بِالقِتْبِ مَخْزُومُ

---

(١) قال فى الاقتضاب (ص ٣٨٣) فى شرح هذا البيت الاترجة كناية عن امرأة شبّهها فى طيب رائحتها وما فى لونها من الصفرة وكانت العرب تكره بياض اللون المفرط وكان النساء يضمّخْنَ أجسامهن بالطيب ثم قال وكانت العرب تقول إن المرأة اذا رقّت بشرتها وصَفت ابْيَضّت بابيضاض الشمس واصفرّت باصفرارها وقوله كأن تطيابها فى الانف مشموم فيه قولان أحدهما أن المشموم ههنا المسك والاخر انه وصف شدّة تخيّله لها وتذكّره حتى كان طيبها فى أنفه وإن كان قد فارقته ه وقال ابن سعيد المغربى فى عنوان المرقصات (مصر ١٢٨٦ ص ١٧) عند ذكر هذا البيت يشير الى ان ما نال هذه المرأة من مضض السير واصفرار لونها كالاترجة وانها ما تحركت تزيد طيبا خلافا للتحرّك البشرى .

فارة المسك نافجته (١) * وقوله للباسط المتعاطى يعنى الذى يبسط يده ليتناول شيأ يقول من بسط يده الى هذه المرأة ناله من طِيب ريحها مثل المسك ولو كان مزكوما لم يمنعه زُكامه من أن يجد طيب رائحتها * وقوله فالعين منى كأن (٢) غرب يعنى ان ما يسيل من عينيه كالذى يسيل من غرب تجذبه سانية (٣) من الابل والغرب الدّلو الضخمة ومعنى تحطّ به تُشرِع معتمدة فى أحد شِقَّيْها * والقَتَب أداة السانية (٤) * والدهماء ناقة سوداء وانما جعلها دهماء لما شملها من دَسَم القطران وقد بيّن ذلك بعدُ .

٩ قَدْ عُرِّيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا ... كِتْرٌ كَحَافَةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ

١٠ كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِيٍّ بِمِشْفَرِهَا ... فِي الخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ

(١) أى وِعَاؤه والمفارق ج مَفْرَق وسط الرأس أو مقدّمه وفى الاصل هو الذى يُفْرَق فيه الشعر هـ لسان .

(٢) كأن مخففة من كأنّ .

(٣) السانية الناقة التى يُسْتَقَى عليها وحاركها أعلى الكاهل وقيل الكاهل وهو مُقَدّم أعلى الظهر مما يلى العنق او هو ما بين الكتفين هـ .

(٤) قال فى اللسان (ج ٢ ص ١٥٤) القتب جميع اداة السانية من أعلاقها وحبالها والقتب فى الاصل الاكاف الصغير الذى على قدر سنام البعير والاكاف كغراب وكتاب هو ما نسميه فى لغتنا الحوية وهى للبعير مثل البرذعة للحمار .

قوله قد عُرّيت حقبة أى عرّيت من رحلها سنة فلم تُركَب
وذلك أوفر لقوّتها وأشدّ لنزعها الغرب * ومعنى استطفّ ارتفع (١) *
والكتر ما ارتفع من سنامها وانما يخبر أنها فى أحسن أحوالها وأتمّ
سمنها فسنامُها مرتفع لذلك * وكير القين زِقّه الذى ينفخ به
والكُور مُوقَد ناره * والملموم المجتمع (٢) * وقوله كأنّ غسلة خطمىّ
شبّه ما يخرج من الزَّبَد من فمها ويتطاير على خدّها وكيبها بغسلة
خطمىّ والغِسْلة. والغِسْل كلّ ما غَسلْتَ به (٣) * والتلغيم أثر اللُّغَام
وقطعه وهو زبد فمها .

---

(١) الحافة الناحية والجانب .

(٢) قال فى اللسان (ج ٦ ص ٤٤٥) فى شرح هذا البيت أى عريت هذه الناقة من رحلها فلم تركَب بزهة من الزمان فهو أقوى لها ومعنى استطف ارتفع وقيل أشرف وأمكن وكير الحدّاد زِقّه او جلد غليظ له حافات وملموم مجتمع قال الاصمعى ولم أسمع الكتر الا فى هذا البيت ه وروى فى أساس البلاغة (ج ٢ ص ٤٩) كعُسّ القين والعس هو القدح الكبير ه .

(٣) الخطمىّ نبات يعرف فى بلاد الجزائر بأمّ الجيسر له ورق مستدير وزهر شبيه بالورد وساق طولها فى بعض المواضع الخصبة نحو من ذراع

١١ قَدْ أَدْبَرَ العُرُّ عَنْهَا وَهْيَ شامِلُهَا   مِن نَّاصِعِ القَطِرانِ الصِّرْفِ تَرْسِيمُ

١٢ تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ زالَتْ عَصِيفَتُها   حَدُورُها مِنْ أَتِيِّ الماء مَطْمُومُ

العُرّ الجَرَب * والناصع الخالص من كل شيء * والترسيم اثر من طِلائها والرسم الاثر الخفيّ أي طُليت حين أصابها العرّ ثم أدبر عنها فبقي اثر الطِلاء عليها * وقوله قد زالت عصيفتها أي تفرّق ورقها وانفتحت وتَبَايَنَتْ من الرّمْي والعصيفة الورق وقيل العصيفة رؤوس الزرع (١) * والمذانب مسايل الماء * وحدورها ما انحدر منها

وأصلُ لَزجٌ لون باطنه أبيض ويقال له أيضا الخبّازى . والمشفر من البعير كالشفة من الانسان . واللحى عظم الحنك وهو الذى عليه الاسنان .

(١) قال فى اللسان (ج ١١ ص ١٥٢) العصيفة الورق المجتمع الذى يكون فيه السُنْبُل والعصيفة رؤوس الحنطة والعصيفة الورق الذى ينفتح عن الثمرة والذى يُعْصَفُ (أى يُجَزّ) فيؤكل وأنشد صدر بيت علقمة هكذا « تسقى مذانب قد مالت عصيفتها » قال ويُروى زالت عصيفتها أى جُزّ ثم يُسْقَى ليعودَ ورقه ه .

واطمـأنّ * والاتيّ كغَنِيّ الجدول واراد بـه ههنا مايسيل من الماء فى الجدول * والمطموم المملوء بالماء * ويروى جدورها (١) والجدور الحوافر (٢) بين الشربات التى تحبس الماء فى اصول النخل * ورَدّ قولَه مطمـوم على واحـد الجدور وتقـديره جدورها كلّ جذر منها مطموم ومثله قول الاسـودِ بن يَعْفُر فى وَصف جفنـة

وجفـنـةٍ كنضيح البئر مُتْـأَقَةٍ   تـرى جـوانبَـها بالشحم مفتـوقـا

أي تـرى كلّ جانبٍ منها مفتـوقا .

١٣ مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى وما ذِكْرِى الأوانَ لَها   إلاّ السَّـفَـاهُ وَظَنّ الغَيْـبِ تَرْجِيـمُ
١٤ صِفْرُ الوِشاحَيْنِ مِلْءُ الدِّرْعِ خَرْعَبَةٌ   كَأَنَّهَـا رَشَـأٌ فى البَيْتِ مَلْـزُومُ

---

(١) وهى رِوايةِ اللسانِ (ج ٥ ص ١٩١) .
(٢) الحوافر ج حافرة وهى الارض المحفورة ولعلّ هذا تصحيف حواجز قـال فى اللسان (ج ٥ ص ١٩١) الجَـذْر والجمع جـدور أصـل الجدار ثـم أتى ببيت علقمة ثم قال وأفرد مطموما لانه أراد ما حول الجدور ولولا ذلك لقال مطمـومـة .

قوله من ذكر سلمى متعلّق بقوله فالعين منى كأنْ غرب * وقوله الا السفاه يقول ذكرى إياها وقد نأت وصارت بمحضرها سفاهٌ (١) منى وجهل وانا مع ذلك أُرَجِّم بظنّى فيها ولا أُحقّقه ولا ادري اتدوم على الوصال وتحفظ ام تَصْرِم وتتغيّر (٢) * وقوله صفر الوشاحين أى ضامرة البطن لطيفة فوشاحاها غير ممتلئين (٣) * وقوله ملء الدرع أى هى ناعمة الجسم عظيمة العجيزة فدرعها ممتلئٌ (٤) * والخرعبة الضعيفة العظام لنعمتها ولينها والخرعب من كل شيء الضعيف * والرشأ الظبى الصغير شبّهها به فى حسن عينيها وطول جيدها وانطواء

---

(١) السفاه والسفاهة والسَّفَه واحد . والاوان الزمان . ونأت ابتعدت والمحضر المرجع الى الماء والنازل على الماء .

(٢) الرجم بالظنّ التكلّم بالظنّ أى بالشكّ والصرم القطع والهجر .

(٣) والوشاح فى الاصل يُنْسَج من أديم عريضا ويرصّع بالجواهر وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكَشْحَيْها أى هى فارغة الخصرين .

(٤) الدرع القميص والعجيزة للمرأة خاصّة مُؤَخَّرها .

كشحها (١) * وقوله ملزوم أى تربّيه الجوارى فى البيوت فيلزمنه ولا يفارقنه إعجابا به وانما قصد بهذا الى ما عليه من الحُلىّ والزينة فيزداد بذلك ملاحة .

١٥ هَلْ تُلْحِقَنِّى بِأُولَى القَوْمِ إذْ شَحَطُوا   جُلْذِيَّةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ

١٦ تُلَاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وَهْىَ ضَامِزَةٌ   كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِى الكَشْحِ مَوْشُومُ

اولى القوم أوّلهم * وشحطوا بعُدوا * وجلذية ناقة شديدة * والاتان صخرة تكون فى الماء فهو أصلب لها * والضحل الماء الكثير وهو دون الغمر * والعلكوم الكثير اللحم (٢) * وقوله تلاحظ السوط شزرًا أى تنظر اليه بمُؤَخَّر عينيها خوفا منه * وقوله وهى ضامزة

(١) فى نسخة عينيه وجيده وكشحه والجيد العنق وقيل مُقدّمه وقد غلب على عنق المرأة والكشح الخَصْر وهما اثنان وقيل الكشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن .

(٢) روى فى اللسان (ج ٥ ص ١٣) هل تلحقينى بأولى القوم اذ سَخِطوا .

أى ضامة كيبها لا تجترّ(١) وذلك أسرع لها لان الاجترار يُلهيها عن المشى ويشغلها عنه وقيل الضامزة التى لا ترغو وانما ترغو من الضجر والاعياء * وقوله كما توجّس أى كما تسمّع حِسّا * والطاوى الضامر الكشح يعنى ثورا وحشيّا شبّه ناقته به فى إصغائها الى السوط وتسمّعها لحسّه وخصّ الثور لأنه أكثر تسمّعا من سائر الوحوش وأصدقها سمعا * والموشوم المنقّط القوائم بسواد (٢) .

١٧ كَأَنَّها خَاضِبٌ زُعْرٌ قَوائِمُهُ   أَجْنَى لَهُ بِاللِّوَى شَرْىٌ وَتَنُّومُ
١٨ يَظَلُّ فى الحَنْظَلِ الخُطْبَانِ يَنْقُفُهُ   وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُّومِ مَخْذُومُ

الخاضب الظليم الذى أكل الربيع واحمرّت قوائمه وأطراف ريشه *

---

(١) الاجترار هو أن يخرج البعير من بطنه ماأكله ليمضغه ثم يبلعه مرة ثانية .

(٢) روى الجاحظ من هذه القصيدة فى الحيوان (ج ٤ ص ١١٨) من البيت ١٦ الى البيت ٢٨ .

والزعر القليله الريش وبذلك توصف الظِّلْمان * وقوله أَجنى أى أنبت له الثمر فصار الى ان يُجْنَى * واللوى ما التوى من الرمل وهو ههنا موضع بعينه (١) * والشرْى شجر الحنظل * والتَّنّوم نبت وهو شَهْدَانِج البَرّ [وهو نبات القُنَّب] * وقوله يظلّ فى الحنظل الخطبان يعنى أُن الظليم مقيم فى خصب والخطبان من الحنظل الذى صارت فيه خطوط صُفْر وخُضْر * ومعنى ينقفه يكسره ويستخرج حَبّه ويأكله * والمخذوم المقطوع (٢) * ومعنى استطفّ أى ارتفع أى يقطع من أغصانه ويرعاه .

---

(١) اللوى موضع بين ضريّة والجديلة على طريق حاجّ البصرة هـ عن تاج العروس . وضرية قرية هى الآن خراب غربىّ مدينة الرياض وتبعد عنها بنحو مرحلة هـ عن پالگراو .

(٢) هكذا رواه فى الاساس (ج ٢ و ص ٤٩) ورواه فى اللسان (ج ١١ ص ١٢٥) محذوم بالحاء المهملة وهو بمعنى مخذوم إن لم يكن فى اللسان تصحيف هـ .

١٩ فُـوهٌ كَـشَـقِّ العَصَـا لأْيـًا تَبَيَّنُـهُ   أَسَكُّ ما يَسْمَعُ الأَصْوَاتَ مَصْلُومُ

٢٠ حَتّى تَذَكَّرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَـهُ   يَـوْمُ رَذَاذٍ عَلَيْـهِ الرِّيحُ مَغْيُـومُ

قوله فوه كشق العصا أي ما تكاد تستبين ما بين منقاريه لشدّة التصاقهما (١) * وقوله أسكّ ما يسمع اراد أسكّ الشيء الذي يسمع الاصوات أي أسكّ الاذنين والسَّكَك صِغَر الاذن وضيقها * والمصلوم المقطوع الاذن من الاصل وبذلك توصف النعام * وقال ابن الاعرابيّ النعام صُلْخ لايسمع الاصوات ولا يشرب الماء يقال صَلِخ كصَلج النعامة أي صَمّت فعلى قول ابن الاعرابي تكون ما نافية * وقوله حتى تذكّر بيضات (٢) أراد يظل في الحنظل الخطبان حتى تذكّر بيضات فأسْرَعَ اليها وهيّجه على ذلك رذاذ وريح وغيم فهو يُسرع

---

(١) لايا أي إبطاء أي لايتبيّن الا بعد بُطْء وجَهْد وعَنَاء .

(٢) أي بينما هو كذلك إذ تذكّر بيضات فأسرع اليها لئلا تتغيّر بحال هذا اليوم .

الى بيضه لئلا يُفسِدَ ويتغيّر * والرذاذ القطر الصغير * وقوله عليه الريح أى اشتمَلَت على اليوم الريح فى شدّة ويُروَى علَته بالتاء أى علت عليه وظهرت * والمغيوم من الغيم الذى ألبسه الغيم [أى ذو غيم] .

٢١ فَلَا تَزَيُّدُهُ فى مَشْيِهِ نَفِقٌ   وَلا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْؤُومُ

٢٢ يَكَادُ مَنسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقْلَتَهُ   كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ

التزيّد فوق المشى * والنَفِق الذاهب المنقطع يقال نفِق الزاد اذا نفِد وانقطع * والزفيف دون العَدْو الشديد يقول شدة عذو هذا الظليم وحرصه على إدراك البيض او الافراخ لايسأم الزفيف (١) .

وقوله يكاد منسمه يريد ظِفره والمنسم طَرَف خُفّ البعير استعاره

(١) دوين تصغير دون وهو نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية والشدّ العدْو ومسؤم مملول .

للظليم * وقوله يختل مقلته يريد انه يزج برجليه زجا شديدا (١) ويخفض عنقه ويمدها في عدوه فيكاد ظفره يصيب مقلته فيشقها يقال خللت الشيء واخللته اذا شققته ومنه تخللت القوم اذا شققتهم وصرت خلالهم أي بينهم * والمشهوم المفزع والشهم الذكي القلب يقال شهمه شر اذا افزعه يقول كأن هذا الظليم يحذر أن ينخس (٢) فهو يجد في العدو ويستخرج أقصى جهده (٣) .

٢٣ يَأْوِي إِلَى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوَادِمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ إِذَا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ

٢٤ وَضَّاعَةٌ كَعِصِيِّ الشِّرْعِ جُؤْجُؤُهُ ... كَأَنَّهُ بِتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ

---

(١) زج الظليم برجله عدا فرمى بها .

(٢) نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها وسكه بعود أو نحوه .

(٣) وروى - فطاف طوفين للادحي يقفره * كأنه حاذر للنخس مشهوم - ويقفره يتتبعه ويتطلبه هـ .

قولـه يأوى الى خـرق أى يأوى هـذا الظليم الى افراخ خرق بالارض أى لـوازق بها لانهـا صغار لاتطيـق النهـوض * وقولـه زعـر قـوادمها يعنى ان ريش القوادم لم ينبت بعدُ لِصِغَرهـا (١) * والجرثومة اصل الشجرة تَسْفِى اليهـا الـرياحُ الترابَ وتجمعه شبّـه الفِـراخ فى بروكها ولصوقها بالارض واجتماعها بالجراثيم والجرثوم جمع جرثومة (٢) * وقوله وضّاعة أى يضع فى سيره كما يضع البعيـر وهو ضرب من العـدْو ويقال وضـع البعيـر وأوضعه راكِبُه (٣) * وقوله كعصىّ الشر ع شبّـه عنق الظليم بالبَرْبَط وهو العُود والشِّرْع أوتاره واحدها شِرْعة * والجؤجـؤ

---

(١) يقال بُرُكْتُ الابلُ وبرّكت بمعنى واحد .

(٢) روى الجاحظ فى الحيوان (ج ٤ ص ١١٨) يأوى الى حِسْكِلٍ زعر حواصلها وفى اللسان (ج ١٣ ص ١٦٢) تأوى الى حسكل زُغْب حواصلُهـا والحسكل ولـد النعـام أول مايـولـد وعليه زغبـه والحواصل ج حُوْصَلة وهى من الظليم بمنزلة المَعِدة من الانسان وقيل هى القانصة ه .

(٣) وضاعة مسرع والهاء للمبالغة .

الصدر يريد أن صدره وعنقه كالعود * وتناهى (١) الروض حيث ينتهى السيل ويستقرّ * والعلجوم الليل وقيل جبل الليل (٢) شبّه الظليم به لسواده والعلجوم أيضا الجمل الضخم ويحتمل أن يشبّه الظليم به فى عظم خلقه .

٢٥ حَتّى تَلَافَى وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَفِعٌ أُدْحِىَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومُ

٢٦ يُوحِى إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَنَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاطَنُ فِى أَفْدَانِهَا الرُّومُ

قوله حتى تلافى أى تَدَارَكَ (٣) * والادحىّ مَبيض النعام لانها

---

(١) التناهى ج تنهية وهى حيث ينتهى الماء من الوادى وتنهية الوادى حيث ينتهى اليه الماء من حروفه .

(٢) هكذا فى جميع النسخ فان لم يكن هنا تصحيف فهو الظلمة المتراكمة أو هو ظلمة الليل مطلقا هـ .

(٣) قرن الشمس أولها عند طلوع الشمس وأعلاها وقيل أول شعاعها وقيل ناحيتها ولم يفسره اللسان (ج ٨ ص ١٠) عند شرحه هذا البيت .

تدحوه بأرجلها أى تبسّطه وتسهّله * وأراد بالعرسين الظليم والنعامة لان كل واحد منهما عرس لصاحبه * والمركوم الذى ركب بعضه بعضا لكثرته * وقوله يوحى اليها أى يوحى الظليم الى النعامة بصوت تفهمه عنه(١) * والانقاض والنقنقة صوته * وتراطُن الروم ما لا يفهم من كلامهم(٢) وانما اراد أن الظليم يكلّم النعامة بما لا يفهمه غيرُهما كما تتكلّم العجم بما لا تفهَمه عنها العربُ * والافدان جمع فَدَن وهو القصْر وانما ذكر الافدان لان الرومَ أهلُ أبنية وقصور .

٢٧ صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤْجُؤَهُ   بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومُ

٢٨ تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعَاءُ خَاضِعَةٌ   تُجِيبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمُ

---

(١) أوحى اليه كلّمه بكلام يخفيه من غيره ويأتى أوحى بمعنى كلّمه فقط وبمعنى أشار وقد روى الجاحظ فى الحيوان (٤ ص ١١٩ يوسى اليها) هـ .

(٢) وعبارة ابى على القالى فى الامالى (ج ٢ ص ٢٥٠) التراطن ما لا يُفْهَم من كلام العجم .

الصعل الرقيق العنق الصغير الرأس من الظلمان وبذلك توصف (١) * والخرقاء المرأة التي لاتحسن العمل وهي ضد الصناع (٢) * وقوله بيت يعني بيتا من شعر أو وبر * والمهجوم الساقط المهدوم * شبه الظليم في نشرة جناحيه ببيت من شعر أطافت به خرقاء فلم تحسن إقامته وعمله وكلما رفعت جانبا منه سقط الجانب الآخر واسترخت عيدانه وأطنابه وانتشرت أكنافه * وقوله تحفد هقلة أي تغشى الظليم وتحيط به هقلة وهي النعامة * والسطعاء الطويلة العنق والسطاع عمود في وسط البيت أو مقدمه شبه عنقها به * والخاضعة التي أمالت رأسها ووضعته للرعي * والزمار صوت النعامة والعرار صوت الظليم (٣) .

---

(١) الجؤجؤ الصدر .

(٢) قال في اللسان (ج ١٦ ص ٨٢) عند ذكر هذا البيت الخرقاء ههنا الريح وقال المبرد في كامله (ج ٢ ص ٣٧) الخرقاء التي لاتحسن شيئا فهي تفسد ماعرضت له .

(٣) الترنيم ترجيع الصوت هـ .

٢٩ بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا ... عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومُ

٣٠ وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ ... وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومُ

قوله بل كل قوم أضرب عما كان فيه وأخذ في وصف أحوال الدنيا واختلاف الناس فيها من ذل بعد عز ومن جود يُتلِف المال وَيُحْمَد صاحبه وبخل يُبْقيه ويُذَمّ صاحبُه وفقر وغنى ونحو ذلك * وقوله بأثافي (١) الشر أراد دَوَاهِيَ الشرّ وجعلها كالاثافي لذكره الرجم * والعريف سيد القوم المعروف منهم العارف بأمورهم (٢) * والمعنى أن

(١) الأُثْفِيَة وجمعها الاثافيّ والاثافي بالتشديد والتخفيف حجر مثل رأس الانسان تُنْصَب وتُجْعَل القِدْر عليها ثم قال في اللسان (ج ١٨ ص ١٢٣) قولهم رماه بثالثة الاثافي أي رماه بالشرّ كله فجعله أثفية بعد أثفية حتى اذا رُمي بالثالثة لم يترك منها غاية والدليل على ذلك قول علقمة فذكر البيت هـ وانظر ما قاله الميداني في مجمع الامثال (م ٥ من باب الراء) وروى الشطر الاول في اللسان (ج ١١ ص ١٤٣) بل كل حيّ و (ج ١٨ ص ١٢٣) وإن عزوا وإن كرموا .

(٢) عريفهم بدل اشتمال من كل قوم . ×

كل من كان ذا عزّة وكثرة فلا بدّ أن تصيبه حوادث الدهر ومكارهه فيذل بعد العزّ ويقلّ بعد الكثرة لان الدهر سريع التغيّر كثير الاختلاف والتقلّب * وانما خصّ العريف لان عزّهم بعزّه وذلّهم بذلّه * وقوله والجود نافية للمال مهلكة أى يذهب به ويُهلكه وأدخل الهاء فى نافية للمبالغة * وقوله والبخل مبقٍ لأهليه أى يوفّر عليهم أموالهم ويُبقيها لهم ولكنّه مذموم وكان وجه الكلام أن يصف الجود بالحمد كما وصف البخل بالذمّ ولكنه حذف الحمد لدلالة الذمّ عليه .

٣١ وَالمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ   عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ

٣٢ وَالحَمْدُ لايُشْتَرَى إلاَّ لَهُ ثَمَنٌ   مِمَّا تَضِنُّ بِهِ النُّفُوسُ مَعْلُومُ

والقرار غنم صِغار الاجساد والآذان الواحدة قرارة * والنَّقَدِ غنم صغار أيضا الواحدة نَقَدة والنِقاد جمع نقدة وأدخل الهاء لتأنيث الجمع كما

يقال فِحال وفِحالة (١) والوافي الذى لم يُجَزّ * والمجلوم جُزّ بالجَلَم(٢) * وهذا مثل ضربه يقول المال عند الناس كهذا الصوف في الكثرة للغنيّ والقلّة للفقير وخصّ صوف النقد لانه أَلْيَن الصوف وأجوده للغزل اذا كانت النقد من صغار الغنم وجنسا منها وكذلك صوف الصغير الفَتِيّ أحسن من صوف الكبير المُسِنّ * وقوله يلعبون به أى يتمتّعون وينظرون لكثرته عندهم * وقوله مما تضنّ به النفوس يعني أن هذا الحمد لاينال الا بالحمل على النفس والإيثار عليها بإعطاء المال وغير ذلك مما تضنّ به النفس فهذا ثمنه المعلوم .

---

(١) قال في اللسان (ج ٤ ص ٤٣٧ وج ٦ ص ٣٩٨) وقد أنشد بيت علقمة النقدة الصغيرة من الغنم الذكر والانثى في ذلك سواء والجمع نقد ونِقاد ونِقادة .

(٢) الجَلَم آلة يُجَزّ بها الشعرُ والصوفُ والجلم اسم يقع على الجلمين كما يقال المقراض والمقراضان والمقصّ والمقصّان .

٣٣ وَالجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لايُسْتَرَادُ لَهُ   وَالحِلْمُ آوِنَةً فى النَاسِ مَعْدُومُ

٣٤ وَمُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ   أَنَّى تَوَجَّهَ وَالمَحْرُومُ مَحْرُومُ

وقوله ذو عرض أى يعرض لك قبل أن تطلبه وترتاده ومعنى يستراد يرتاد * وآونة جمع أوان * يعنى أن الجهل أغلبُ على الناس وأكثرُ من الحلم فلكثرة الجهل يَعْرَض وان لم يُطْلَبْ ولقلة الحلم يُعْدَم وإن احتيج اليه فى أوقات (١) * وقوله ومطعم الغُنْم (٢) يقول مَنْ كُتب له رزق وغنم أُطْعِمَهُ أينما توجّه ومن كُتب له الحِرْمان وقُدّر عليه حُرِم فمن رزقه الله فهو مرزوق ولا مانع له ومَنْ حرمه فهو محروم لا رِزْق له .

---

(١) روى الراغب فى المحاضرات (ج ١ ص ١٥) لايستزاد له والحكم آونة وهذا تصحيف حصيف .

(٢) الغنم الفوز بالشىء من غير مشقّة وقوله أنّى توجّه أراد أينما توجّه وكيفما توجّه قاله فى اللسان (ج ٢٠ ص ٣٢٢) بعد إنشاد بيت علقمة وقال فى الاساس (ج ٢ ص ٤٨) ومطعم مرزوق ثم ذكر بيت علقمة هـ .

٣٥ وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لابُدَّ مَشْؤُومُ

٣٦ وَكُلُّ بَيْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لابُدَّ مَهْدُومُ

يقول من تعرّض للغربان خوفا أن تقع بما يكرهه فهى لابدّ واقعة بما يخاف ويحذر أى هو وإن سلم فلابدّ أن يصيبه شؤم وشرّ(١) * وقوله وان طالت إقامته يقول كلّ بيت (٢) وإن سلم أهله وطالت إقامته بإقامة أهله فيه فلا بدّ من أن يخرب ويهلك أهله .

٣٧ قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرٌ رَنِمٌ وَالقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومُ

٣٨ كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومُ

(١) يزجرها يتفاءل بها ويتطيّر . وقال فى شرح درّة الغوّاص للخفاجى (ض ٧٦) وانما تسمى العرب من حفه الشؤم مشؤما ثم ذكر بيت علقمة وقد نسبه الجاحظ فى الحيوان (ج ٣ ص ١٣٩) لسلامة بن جندل وهو وهم .

(٢) ورواه الآلوسى فى بلوغ الارب (ج ٣ ص ١١٣) وكل حصن .

الرِنم المُصَوّت المترنِّم (١) * والصَهباء من أسماء الخمر سُمِّيَتْ بلونها * والخرطوم أول خروجها من الدَّنّ ويقال لها الأُنُفُ أيضا وذلك أصفى لها وأرقّ * والكأس الخمر في الإناء ولا تسمى كأسا حتى تكون كذلك ولا يسمى الإناء كأسا حتى تكون الخمر فيه * وأراد بالعزيز ملكا من ملوك الفرس أو الروم * وقوله عتّقها أي تركها في دَنّها حتى قدمت ورقّت * والحانيّة قوم خمّارون نُسبوا إلى الحوانيت أو إلى الحانة وهي الحانوت وقوله حوم أراد حُوَّم جمع حائم من حام يحوم إذا حام حولها وأطاف بها فخفّف وعن الاصمعي الحَوْم الكثيرة يقال حَوْم وحُوَّم كما يقال شَهْد وشُهْد (٢) .

---

(١) الشَرْب اسم جمع للشارب وقيل هو جمع له والمِزْهَر العود الذي يُضْرَب به ورنم لذيذ الصوت واستَشْهَدَ بهذا البيت في الاساس (ج ١ ص ٢٤٦) وبه وبالذي بعده في تهذيب الالفاظ (ص ٢١٧) .

(٢) قال في اللسان (ج ٨ ص ٧٣) أنشد ابو حنيفة كأسُ عزيزٍ على الصفة يعني أنها خمر تَعِزّ فيُنْفَس بها الا على الملوك والارباب وقال ابن سيدة والمتعارف كأس عزيز بالاضافة أي كأس مالك عزيز أو

٣٩ تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا ... وَلاَ يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ

٤٠ عَانِيَّةٌ قَرْقَفٌ لَمْ تُطَّلَعْ سَنَةً ... يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ مَخْتُومُ

صالبها ما صلُب منها وقوِى وقيل الصالب الصداع أى لايصيبك منها صداع فيؤذيك (١) * وقوله عانيّة نسبها الى عانة اسم قرية (٢) *

مستحق عزيز وقال أيضا (ج ١٨ ص ٢٢٣ و ٣٠٣) الحانية بالتخفيف الحانوت والنسب الى الحانية بالتخفيف حانىّ ثم ألحقت الهاء للدلالة على الجمع وقال الاعلم نفسه فى شرح هذا البيت الذى استشهد به سيبويه (ج ٢ ص ٧٢) الشاهد فى قوله حانية وهو منسوب الى الحانة على مايجب والحانة بَيْت الخمّار ثم قال بعد كلام والحوم السود يريد أنها من أعناب سود وهو على هذا من نعت الكأس أى خمر سوداء العنب ووصفها بالجميع على معنى ذات أعناب سود ويقال الحوم جمع حائم وهو الذى يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية وهى جماعة الخمّارين ه وقال فى اللسان ج ١٥ ص ٥٢) قال الاصْمَعِي فى قول علقمة وذكر البيت الحوم الكثيرة وقال خالد بن كلثوم الحوم التى تحوم فى الرأس أي تدور ه .

(١) قال الاصمعى دوّمت الخمرُ شارِبَها اذا سكر فدار ه لسان .

(٢) قرية كانت قرب الانبار مشرفةٌ على الفراتِ نَسَبت العرب اليها الخمْرَ الطيبة ه عن البكرى وياقوت .

والقرقف التى ترعد شاربها لدوامه عليها * وقوله لم تَطَّلِعْ سنة أى لم ينظر اليها سنة بَلْ خُتِم عليها وتُركت فى دَنِّها حتى عُتقت ورَقّت والمدمج الدَّنّ * والمختوم الذى خُتم وطُبع عليه .

٤١ ظَلَّتْ تَرَقْرَقُ فِى النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا   وَلِيدُ أَعْجَمَ بِالكَتَّانِ مَفْدُومُ

٤٢ كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْىٌ عَلَى شَرَفٍ   مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ

قوله ترقرق أى تصفو وترقّ * والناجود هنا إناؤها الذى هى فيه وهو أيضا مُصَفّاها * وقوله يُصفِقها أى يحوّلها من إناء الى اناء [لتصفوَ] (١) وقيل أيضا معناه يمزُجها * وقوله وليد أعجم أى غلام رجل أعجم * ومفدوم على فيه الفِدام وهى خِرْقة تُجْعَل على فم الساقى لئلا يسقط من ريقه فى الكأس شىءٌ (٢) * وقوله كأن ابريقهم ظبىٌ على شرف

(١) كما فى اللسان (ج ٤ ص ٤٢٩) محتجّا ببيت علقمة .

(٢) روى ابن السكيت فى تهذيب الالفاظ (ص ٢٢٩) بالكتان ملثوم .

شبّه (١) الابريق بظبي في طول عنقه وإشرافه وجعله على شَرَف وهو المكان المُشرِف لان ذلك مما يزيد في طول عنقه للناظر * وقوله بسبا الكتان أراد السبا (٢) وقيل أراد سبائب الكتان فحذف كما قال لبيد

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ　　وَتَقَادَمَتْ بِالحُبْسِ فَالسُّوبَانِ

أراد المنازل فحذف * وقوله ملثوم أي قد جعل له لثام .

٤٣ أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ رَاقِبُهُ　　مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْغُومُ

٤٤ وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشَيِّعُنِي　　مَاضٍ أَخُو ثِقَةٍ بِالخَيْرِ مَوْسُومُ

---

(١) قال المبرد في كامله (ج ٢ ص ٤١) وهذا التشبيه مما يستحسن .

(٢) قال ابن سيدة في المخصص (ج ١٥ ص ١٦٧) والسبا هي سبائب الكتان وليس على الحذف واحتجّ بقول علقمة والسبائب جمع سبيبة وهي الشقّة وقيل الشقة البيضاء وقال في اللسان (ج ١ ص ٤٤٠) وليس مقدّم من نعت الظبي لأن الظبي لا يُقدّم انما هو في موضع خبر المبتدا كأنه قال هو مقدّم بسبا الكتان ه وروى هذا البيت ايضا في اللسان (ج ١١ ص ٢٩٩) وفي عمدة ابن رشيق (ج ١ ص ١٦٩) .

قوله أبيض (١) يعنى الابريق يريد أنه من فضة * والصح ما طلعت عليه الشمس وهو ههنا الشمس بعينها * والمفغوم الطيّب الرائحة كأنه مسدود بكثرة ريح الطيب يقال فغمتنى ريح طيّبة اذا ملأت أنفك والفُغْم الانف والفم وكان ينبغى أن يقول فاغم لانه الذى يفغم بكثرة طيبه وانتشار رائحته فقلبه للمفعول (٢) كما قال

يفيض بمغمور من الماء متأق

أراد بغامر * وقوله وقد غدوت على قِرنى أى أقدمت عليه والقرن مُقارِنك فى القتال * ومعنى يشيعنى يُجَرِّئنى ويقوّينى * وقوله ماض أخو ثقة يعنى سيفا يوثق به فى القطع كما قال طرفة

---

(١) روى المبرد فى كامله (ج ٢ ص ١٤٥) أغرّ والاغر هو الابيض .

(٢) روى المفضل بن سلمة فى كتاب الفاخر (ص ١٩) واللسان (ج ٣ ص ٣٥٦ و ج ١٥ ص ٣٥٣) مفعوم بالعين المهملة أى ممتلىء وقال المفضل مفعوم مملوء ولا يكاد يقال الا أفعمته وقال أبو عبيدة يقال ذلك فى موضع التكثير .

أخو ثقة لا يَنثَنِى من ضريبة   اذا قيل مهلا قال حاجزه قدى

وقوله بالخير موسوم أى معلوم بالظفر والرسوب فيما ضُرب به .

٤٥ وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِى   يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الجَوْزاءُ مَسْمُومُ

٤٦ حَامٍ كَأَنَّ أُوَارَ النَّارِ شامِلُهُ   دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ المَرْءِ مَعْمُومُ *

قوله يسفعنى أى يُحرقنى ويغيّر لونى والسُّفعة سواد يضرب إلى الحُمرة يعنى أنه يسير فى الهاجرة بجَلَد فتُحرقه الشمس وتغيّر لونه (١) * وقوله تجىء به الجوزاء (٢) أى تطلع عليه الجوزاء بمجيئه * والمسموم

---

(١) القتود الاعواد وقيل جميع أدوات الرحل وهو جمع قَتَد وقِتْد والرحل مركب البعير .

(٢) الجوزاء نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء ووسطه والجوزاء من بروج السماء .

الشديد الحَرّ (١) * وقوله حام أى مستحرّ كالنار الحامية * وأُوار النار شدّة حَرّها * وقوله شاملة اى شامل اليوم ويُرْوَى شاملةٌ على انه خبر عن أوار ولكنه أنثه لاضافته الى النار كما تقول كل ذى نفس تموت وبعض أصابعه ذاهبة ونحو هذا كثير (٢) .

٤٧ وَقَدْ أَقُودُ أَمَامَ الحَيِّ سَلْهَبَةً   يَهْدِى بِها نَسَبٌ فى الحَيِّ مَعْلُومُ

٤٨ لا فى شَظَاهَا وَلا أَرْسَاغِهَا عَنَتٌ   وَلا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمُ

قوله وقد أقود أمام الحى سلهبة يعنى أنه يتقدّمهم لهدايته وكثرة دلالته * والسلهبة الفرس الطويلة وكانوا اذا ارادوا الغزْوَ يركَبون الابِلَ

(١) يوم مسموم ذو سَموم وهى الريح الحارّة وروى فى اللسان (ج ١٥ ص ١٩٦) يوم قُدَيْدِمُه الجوزاء وفى الاساس (ج ٢ ص ١٥٥) قديديمةَ الجوزاء وهو أصوب وقديديمة تصغير قُدّام بمعنى قبيل تصغير قبل .

(٢) قد أورد سيبويه فى كتابه (ج ١ ص ٢٥) شواهد على اكتساب المضاف المذكر التأنيث من المضاف اليه ويقال انه يشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف وإقامة المضاف اليه مقامه .

ويقودون الخيل توفيرا لقوتها * وقوله يهدى بها نسب أى يتبيّن فيها ان نسبها كريم معلوم بالنجابة * والشظى عظم لاصق بالذراع فاذا تحرّك قيل شَظِىَ الفرس والعنت ان يشظى ذلك العُظَيْم فيعنت ويعتلّ منه (١) * والسنابك جمع سُنْبُك وهو مُقَدَّم طَرَف الحافر * ونفى عن سنابكها التقليم لانها صِلاب لم تأكلها الارض فتقلّمها .

٤٩ سُلَّاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

٥٠ تَتْبَعُ جُوناً اذَا مَا هُيِّجَتْ زَجِلَتْ كَأَنَّ دُفّاً عَلَى عَلْيَاءَ مَهْزُومُ

السلاءة شوكة النخلة شبّه الفرس فى دقّة صدرها وعظم عَجُزها وَيُسْتَحَبّ هذا من إناث الخيل * والنهدىّ شيخ فَنِى وَكِبر فاستعمل

---

(١) الارساغ ج رُسْغ وهو الموضع المستدقّ الذى بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل وكذلك هو من كل دابّة ﻫ لسان وهكذا روى المبرد فى كامله (ج ٢ ص ٧٨) هذا البيت وروى عجزه فى الاقتضاب (ص ٣١٢) واما اللسان (ج ٢ ص ٦٥) فروى فيه ولا أرساغها عنت أى عيب .

العصا كثيرا حتى املاسّت وخفّت فشبّه الفرس بها * ويقال ايضا اراد بالنهدى رجلا من نَهْد وهى قبيلة من اهل نجد وعيدان نجد اصلب العيدان وأعتقها فشبّه الفرس بها فى الصلابة * وقوله غلّ بها أى ألصق بها نُسُور (١) صِلاب كصلابة النوى الذى وصف * وقوله ذو فيئة أى ذو رجعة يقول علفته الناقة ثم بعرته صحيحا ثم غُسل فأعيد لها فذلك أصلب لها * وقرّان قرية باليمامة (٢) وكان نوى تمرها أصلب النوى * والمعجوم المضوغ الملُوك أى مضغته الناقة فلم تكسره لصلابته (٣) * وقوله تتبع جونا اى تتبع هذه

(١) النسور واحدها نَسْر وهو لحمة صلبة فى باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة وقيل هو ما ارتفع فى باطن حافر الفرس من أعلاه ه لسان .

(٢) قرّان اربعة مواضع (قاله ياقوت فى المشترك وضعا والمفترق صقعا ص ٣٤٢) والقرية المشهورة بالنخل المُعْطش وبها سيوح جارية أى مياه جارية على وجه الارض ه عن البكرى وياقوت واللسان .

(٣) وهذا البيت رواه المبرد فى كامله (ج ٢ ص٧٨) وشرحه مثل شرح الاعلم ورواه الجاحظ فى الحيوان (ج ٢ ص ٨٦) وذكر عل بالعين المهملة ولعله غلط مطبعى ورواه الاصمعى فى كتاب الخيل (ص ١١)

الفرس سود الابل اى تنقاد وراء الابل فتتبعها * وقوله اذا ماهيّجت زجلت يقول اذا هيّجت للحلب ارتفعت اصواتها وحنّ بعضها إلى بعض فكأن حنينها دُقّ مهزوم أى مخروق فهو أبحّ الصوت وقيل

غلّ بها ورواه فى اللسان (ج ١ ص ٨٨ و ١٢٢ و ج ٦ ص ٤٠٠ و ج ١٣ ص ٣٦٤ و ج ١٤ ص ١٨ وذكر أيضا رواية أخرى وهى منظم مكان ذو فيئة (و ج ١٥ ص ٢٨٣) قال وقال ابن السكيت معنى قوله غلّ لها أى أدخل لها إدخالا فى باطن الحافر فى موضع النسور وشبّه النسور بنوى قرّان لانها صلاب وقوله ذو فيئة يقول له رجوع ولا يكون ذلك الا من صلابته وهو أن يطعم البعير النوى ثم يُفتّ بعرُه فيُخرَج منه النوى فيعلفه مرّة أخرى ولا يكون ذلك الا من صلابته وقوله معجوم يريد أنه نوى الفم وهو أجود ما يكون من النوى لأنه أصلب من نوى النبيذ المطبوخ ه وقال أيضا (ج ١ ص ١٢٢) ويفسّر قوله غلّ لها ذو فيئة تفسيرين أحدهما أنه أدخل جوفها نوى من نوى نخيل قرّان حتى اشتدّ لحمها والثانى أنه خُلق لها فى بطن حوافرها نسورٌ صِلاب كأنها نوى قرّان قال ويقال لنوى التمر اذا كان صلبا ذو فيئة وذلك أنه تعلفه الدواب فتأكله ثم يخرج من بطونها كما كان نديا ه ورواه ابن سيدة فى المخصص (ج ٦ ص ٥٩ و ج ١٦ ص ٣٨) وذكر غلّ لها مُلَجْلَج قال ملجلج أى ممضوغ ثم قال وقوله كعصا النهدى يصفها بالصلابة وخصّ عصا النهديين لانه يعيبهم بأنهم رعاة أصحاب عصىّ وتعقبه فى الهامش محمد محمود الشنقيطى وقال الصواب

المهزوم الذى له هَزْمة كهزمة الرعد وهى صوته (١) * وقوله على علياء يريد على مكان مُشرِف فذلك أبين لصوته وأرفع له .

٥١ يَهْدِى بِهَا أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ   مِنَ الجِمَال كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ

٥٢ إذا تَزَغَّمَ مِنْ حَافَاتِهَا رُبَعٌ   حَنَّتْ شَغَامِيمُ فِى حافاتِها كُومُ

قوله يهدى بها أكلف الخدين أى يتقدّم هذه الابل ويهديها الطريق جمل أكلف الخدين والكُلْفة سواد فى اللون وغُبْرة * وقوله

فى قول علقمة كعصا النهدى أنه انما خصّ نهدا لأن النبع فى بلادهم كثير فهم ينتخبون العصىّ الحسان منه وليست مصاحبة العصىّ تستلزم الرعية لأن العرب كلهم أصحاب عصى وليسوا كلهم رعاء * وفسّر طابع البيان والتبيين للجاحظ (مصر ١٣٣٢ ج ٣ ص ٦٣) سلاءة بنوع من الطير .

(١) يقال سمعت هزمة الرعد قال الاصمعى كأنه صَوت فيه تشقّق أى تكسّر .

مختبر أى جرب الاسفار واستعمل فيها كثيرا * وقوله كثير اللحم أى عظيم الخلق غليظ * وقيل العيثوم العظيم الخُفّ وقيل العيثوم الفيل شبّه الجمل به فى عِظَمه (١) * وقيل معنى يهديها أى يبين النجابة وفيها فحل مختبر معروف بالنجابة * وقوله اذا تزغّم أى صوّت (٢) * والربع الفصيل المولود أول الربيع وهو أحسن النتاج * ومعنى حنّت صوّتت يعنى أنها تجاوب أولادها ويحنّ بعضها إلى بعض * والشغاميم (٣) الطوال والكوم العظام الاسنمة واحدتها كَوْماء (٤) .

---

(١) قال الاصمعى فى كتاب الابل (١٠٣) ناقة عيثوم اذا كانت كثيرة اللحم والوبر وجمل عيثوم ثم استشهد ببيت علقمة وقال فى اللسان (ج ١٥ ص ٢٧٧) جمل عيثوم ضخم شديد ثم أنشد بيت علقمة والعيثوم الفِيل وكذلك الانثى ه وقال الاعلم نفسه فى شرح شواهد سيبويه (ج ٢ ص ٣٢٥) وصف جملا قد اعتاد السفر فهو يقدم الابل ويهديها الطريق والاكلف الذى يضرب لونه الى الغُبْرة والمختبر المجرّب الاسفار والعيثوم العظيم الخلق ويقال للفيلة العيثوم ه وقول الشارح العظيم الخفّ فى نسخة الغليظ الخف ه .

(٢) يقال تزغّم الفصيل اذا حنّ حنينا خفيفا أى خفيّا والحافة الناحية والجانب والطرف ه .

(٣) الشغاميم واحدها شُغْموم وشِغْميم وهو الطويل الحَسَن .

(٤) وأَكْوَم لانه يقال بعير أكوم وناقة كوماء ه .

٥٣ وَقَدْ أُصاحِبُ فِتْيانًا طَعَامُهُمُ   خُضْرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمُ
٥٤ وَقَدْ يَسَرْتُ إذا ما الجُوعُ كُلِّفَهُ   مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومُ
٥٥ لَوْ يَيْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَرْتُ بِها   وَكُلُّ ما يَسَرَ الأقوامُ مَغْرُومُ

قوله طعامهم خضر المزاد (١) فيه قولان أحدهما أن يكون ماؤهم فى مزادة قد طحلبت (٢) لطول الغزو أو السفر وتغيّرت والآخر يريد

(١) روى فى تهذيب الالفاظ (ص ٤٩٩) وقد اصاحب أقواما وفى اللسان (ج ١٦ ص ٥٤) شرابهم بدل طعامهم والمزاد جمع مزادة وهى شبه القربة تكون من ثلاثة جلود يُحْمَل فيها الماء .

(٢) يقال طحلب الماء اذا علاه الطُّحْلُب وهو الذى يكون على الماء كأنه نسج العنكبوت وخضرة تعلو الماء المزْمن وقال فى الاساس (ج ٢ ص ٢٩٢) بعد إنشاد بيت علقمة أى يطعمون الماء المُطَحْلَب والفَظوظ واللحم المروح غَلَّب فقال طعامهم ه وقال فى اللسان (ج ١٦ ص ٥٤) نشّم اللحمُ تنشيما تغيّر وابتدأت فيه رائحة كريهة وقيل تغيّرت ريحه ولم يبلغ النتن ثم أنشد بيت علقمة وقال خضر المزاد الفظّ وهو ماء الكرش ويقال إن الماء بقى فى الاداوى فاخضرّت من القِدَم ه وقال الجاحظ فى الحيوان (ج ٥ ص ١١) وقد ذكر بيت علقمة يقول هذا طعامهم فى الغزو والسفر البعيد الغاية وفى الصيف الذى يقتر الطعام والشراب والغزو على هذه الصفة من المفاخر .

أن الماء نفد عنهم لطول السفر فكانوا اذا أجهدهم العطش افتظّوا الكروش وشربوا ما فيها من الماء وذلك الماء أخضر لما فى الكروش من بقية العلف * والتنشيم التغيير * ووصف فى البيت جلادته وبُعد همّته وانما قال طعامهم خضر المزاد ولم يذكر الشراب لان الطعام مشتمل عليه (١) * وقوله اذا ما الجوع كلّفه كانوا اذا اشتدّ الزمان يستعملون الميسر ويطعمون ضعفاء الحىّ وكان لا ييسر فى ذلك الوقت الا المعروف

---

(١) قال التبريزى فى شرح هذا البيت فى تهذيب الالفاظ (ص ٤٩٩) يريد أنه صاحَب قوماً فى سفر طال وامتدّ حتى اخضرّت فيه المزاد واذا طال استعمال المزاد صار عليها مثل الطحلب وقيل أراد بخضر المزاد الكروش أراد أنهم يفتظّون ماءها وكانوا اذا قطعوا مفازة وأعوزهم الماء افتظّوا كروش الابل وشربوا مافيها من الماء وكان ينبغى أن يقول طعامهم وشرابهم خضر ولكنه اكتفى بأحد شيئين عن الاخر ومثله قول الشاعر .

علفتها تبنا وماء باردا حتى شَتَتْ همّالة عيناها

قوله شتت أى غدت وصارت وهمالة كثيرة انصباب الدموع ه .

بالجود والكرم * وقوله معقّب يعني قِدْحا مشدودا بالعَقَب (١) * والنبع من أكرم شجر القِسِيّ والقِداح (٢) * والمقروم الذى حُزّ عليه بالاسنان ليكون ذلك علامته يُعْرَف بها وانما يريد انه سهم نفيس معلوم بالفوز فقد وُسِمَ بجودته وكلّ حَزٍّ قَرْمة * وقوله لو ييسرون بالخيل أى لو ذبحوا خيلا وقامروا عليها على نفاستها لَيَسَرْتُ بها وغرمت حظّى منها إذ كلّ ما ييسر به القوم مغروم ويقال رجل يَسِر وياسر ويسير للذى يدخل فى الميسر أى القمار .



(١) العقب العصب الذى تعمل منه الاوتار .

(٢) النبع شجر من اشجار الجبال .

٣

وقال علقمة أيضا (١)

١ ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فى غَيْرِ مَذْهَبِ ... وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

٢ لَيَالِىَ لاتَبْلَى نَصِيحَةُ بَيْنِنَا ... لَيَالِىَ حَلُّوا بِالسِّتَارِ فَغُرَّبِ

يقول لنفسه ذهبت من هجران هذه المرأة لك فى غير مذهب يجب أى لم تهجرك لريبة رابتك بها لكن إدلالا وتجنُّبا ولم يَكُ تَجَنُّبُهَا حقًّا اذ لم تأت اليها ما يوجب التجنّب (٢) * وقوله ليالى لاتبلى أى فعلت هذا بك زَمَنَ المرتبع اذ كان حَيُّها وحيّك متجاورين فكُنّا نجدّد النصائح ونقرب الوسائل * والستار وغرب موضعان (٣) .

---

(١) تنبيه * فى هذه القصيدة أبيات أو أشطار نُسبت الى امرئ القيس وعلقمة معا وشرح الاعلم بعضها فى الديوانين .

(٢) روى فى العمدة (ج ١ ص ٦٦) وفى المزهر (ج ٢ ص ٢٤٤) فى كل مذهب .

(٣) الستار على وزن كتاب جبل بعالية الحجاز وغُرّب موضع تلقاءه ه البكرى وياقوت .

٣ مُبَتَّلَةٌ كَأَنَّ أَنْضَاءَ حَلْيِهَا   عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبِّبِ

٤ مَحَالٌ كَأَجْوَازِ الجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ   مِنَ القَلَقِيِّ وَالكَبِيسِ المُلَوَّبِ

المبتلة الضريبة اللحم (١) الضامرة الكشح (٢) * وأنضاء الحلى (٣) ما دق منه ولطف يعنى قُرْطَيْها وقلائدها ولم يَعْنِ سوارا ولا خلخالا لانه انما قصد الى تشبيه جيدها وما عليه من الحلى بجيد هذا الشادن (٤) الذى تربيه تربية الجوارى وتزينه بالحلى * وصاحة موضع (٥) * وقوله

(١) أى لم يركب لحمها بعضه بعضا فهو لذلك ممتاز .

(٢) الكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو من لدن السّرة الى المتن .

(٣) قيل الانضاء هى القِطَع .

(٤) الشادن ولد الغزال الذى قوِى وطلع قرناه واستغنى عن أمه وقوله مترببب أى مُرَبّى ومتّخذ فى البيوت .

(٥) صاحة هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأطراف كثيرة وهى من عَمَاية تلى مغرب الشمس بينهما فرسخ وعماية جبل بالبحرين ضخم ه البكرى وياقوت .

محال كأجواز (١) الجراد المَحال الشذر من الذهب وهو مثل صدور الجراد يُحْشَى مسكا (٢) * والقلقيّ (٣) جنس من اللؤلؤ مدحرج لا يستقرّ * والكبيس (٤) ما حُشِىَ وطُلِى بالمَلاَب وهو ضرب من الطيب وقيل الكبيس الطيب فى قواريره (٥) .

٥ إذا أَلْحَمَ الوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا تَبَلَّغَ رَسُّ (٦) الحُبِّ غَيْرُ المُكَذِّبِ

٦ وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً تَحُلُّ بِإِيرٍ أَوْ بِأَكْنَافِ شُرْبُبِ

---

(١) جوز كل شىء وسطه والجمع أجواز .

(٢) المحال ضرب من الحلى يصاغ مفقّرا أى محزّزا على تفقير وسط الجراد ه لسان (ج ١٤ ص ١٤٣) وهو قول المخصّص (ج ٤ ص ٥٠) ثم ذكر البيت .

(٣) والقلقىّ ضرب من القلائد المنظومة باللؤلؤ والظاهر أنه منسوب الى القلق وهو الاضطراب ه لسان (ج ١٢ ص ٢٠٠) ثم ذكر البيت .

(٤) الكبيس حلى يصاغ مجوّفا ثم يُحْشَى بطيب ثم يُكْبَس أى يغطّى ه لسان (ج ٨ ص ٧٤) وهو قول المخصص (ج ٤ ص ٥١) ثم ذكر البيت .

(٥) الملاب نوع من العطر وقيل كل عطر مائع .

(٦) فى خمس نسخ رمس الحب وفى نسخة راسى الحب وهو بمعنى الرس .

الواشون الذين يمشون بالنميمة ويزيّنون الكذب وأصله من الوَشْى (١) * وقوله تبلّغ رسّ الحبّ أى تبلغ في القلب وثبت فيه والرّسّ الثابت الراسخ * والمكذّب الزائل المنقطع * يقول اذا مشى النّامون بيني وبينها وعذلوني على حبّها كان ذلك مهيّجا لِما أجد ومقوّيا له * وقوله وما انت أم ما ذكرها يوبّخ نفسه ويُنكِر عليها تتبّع هذه المرأة مع بُعْد دارها وحلولها بمحضرها (٢) * وإير وشربب (٣) موضعان .

---

(١) ألحم أى أدخل يقال ألحم بين بنى فلان شرّا جناه لهم هـ لسان واللام فى للشر زائدة أو لتقوية المفعول به .

(٢) أى بمحل إقامتها وحضورها وقوله ربعية أى من ربيعة بن مالك والاكناف الجهات والنواحى والاطراف .

(٣) إير جبل لبنى غطفان أى غربى جبلى طىّء وشربب واد فى ديار بنى ربيعة بن مالك من تميم فى شمال اليمامة هـ البكرى وروايته (ص ٨٦٠) تحلّ بيَيْن ورواه كذلك ياقوت وبين بئر بوادى مباثر وهو نقب منحدر من جبل جهينة نحو الينبع .

٧ أَطَعْتَ الوُشَاةَ وَالمُشَاةَ بِصُرْمِهَا ‎ ‎ فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالُهَا لِلتَّقَضُّبِ

٨ وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لَوْ وَفَتْ بِهِ ‎ ‎ كَمَوْعُودِ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

قوله أنهجت حبالها خَلِقت أسباب المودّة (١) بيني وبينها * والتقضّب التقطّع * وقوله بصرمها أي في صرمها * وقوله كموعود عرقوب هو رجل من الاوس أو الخزرج استعاره اخ له نخلة فوعده إياها فقال حتى تزهى فلما أزهت قال حتى تُرْطِب فلما أرطبت قال حتى تجفّ شيئا ويمكن صِرَامها فلما دنا صرامها أتاها ليلا فصرمها وأخلف أخاه فضربته العرب مثلا في الخُلْف (٢) وقال أبو عبيدة انما هو يترب بالتاء وفتح الراء وهو موضع بناحية اليمامة (٣)

---

(١) أي ضعفت العلاقات وكادت تنقطع

(٢) ويقال أخلف من عرقوب (ميداني ج ١ ص ١٧٠) ومواعيد عرقوب (ميداني ج ٢ ص ١٧٧ وكتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ص ١٠٨)

(٣) قال وقال الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجيّة ‎ ‎ مواعيد عرقوب أخاه بيترب

(وقد نسب البكرى (ص ٨٥٠) هذا البيت لعلقمة) ه لسان (ج ١ ص ٢٢٤)

وعرقوب من العماليق وكان مُقامهم هناك * وقوله لو وفت به في معنى التمنّي فلذلك لم يأت بجواب لو * والموعود الوعد بناه على مفعول كما يقال المعقول والميسور والمعسور بمعنى العقل واليسر والعسر .

٩ وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ   يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

١٠ فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا يَسْتَفِزُّنِي   ذَوَاتُ العُيُونِ وَالبَنَانِ المُخَضَّبِ

قوله يسؤك يحزنك ذلك أي تشكو ذلك (١) * والغرام عذابه بها * والدُّرْبة العادة أي إن صرنا الى ما تريد من الوصال اعتدتَ ودَرِبْتَ وإن هجرناك واعتللنا عليك شكوت ذلك

---

(١) في نسخة فإن يبخل عليك ويعتلل تشكّ قال العيني (ج ٢ ص ٥٠٨) بمعنى تشكو ذلك والغرام شدة العشق قال الاعلم هو العناء والمشقّة بحبّ النساء وهو العذاب أيضا ه عيني

وربما حملك على اليأس والسلو(١) * وقوله فقلت لها فيئى أى ارجعى الى أهلك فلا حاجة لنا اليك مع قلّة نيلك وعطفك * ومعنى يستفزّنى يستخفّنى ويحملنى على الطرب والشوق بجَلَدى وقوّة نفسى ومُلكى لهوائها .

١١ فَفَاتَتْ كَمَا فَاتَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ ببيشَةَ تَرْعَى فِى أَرَاكٍ وَحُلَّبِ

١٢ فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مُلَاوَةً فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ المُخَبِّبِ

المغزل الظبية ذات الغزال (٢) * والاراك والحلّب شجر (٣) *

---

(١) قال العينى وحاصل المعنى إن بَخِلَ عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك وان وُصلت وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة وانما يريد انها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسلو ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعوه الى الملل هـ

(٢) الادم ج أدماء وهى ظباء طوال الاعناق بيض البطون سمر الظهور وقيل هن بيض يعلوهن جُدَدٌ فيها غبرة ويسكنّ الجبال .

(٣) بيشة واد يصبّ سيله من حجار الطائف ثم ينصبّ مشرّقا

يقول هذه المرأة فى حسن العينين كظبية لها غزال تراقبه وتشرئبّ (١) اليه فتستبين محاسنها وهى مع ذلك فى خصب فذلك أتمّ لحسنها * وقوله فعشنا بها أى نعمنا بوصالها ملاوة من زمن الشباب * والمَلاوة الدهر الطويل من قولهم أمليت بفلان فى الامر اذا أطَلْت له فيه وسيرَ عليه مَلِيٌّ من الدهر * وقوله فأنجح آيات الرسول يقول كانا متجاورين يراسلها و يزورها وكان رسول عدوّه لايطاع ولا يجاب الى ما يريد من هجرها له ثم أطيع بعد ذلك وأجيب * والمخبّب

فى رمال تنتهى الى اليمامة ويبعد عن مكة مما يلى اليمن بنحو خمس مراحل وبه من النخل كثير وهو واد مشجر كثير الاسد ويوجد بوسطه فى يومنا هذا قرية بيشة ه ياقوت والخريطة * والاراك شجر السواك يستاك بفروعه له حمل كحمل عناقيد العنب وهو طويل الساق أخضر ناعم كثير الورق والاغصان خوّار العود وينبت فى الغور والحلب بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على الارض يسيل منها اللبن اذا قطع منها شىء وقيل هى شجرة تنسطح على الارض لازقة بها شديدة الخضرة وأكثر نباتها حين يشتد الحر ه لسان

(١) أى ترفع رأسها .

الذى يعلّمها الخِبّ (١) والمكر وقيل هو الذى يخبّب الى النميمة أى يسرع اليها * والآيات العلامات وأراد بها ما كان يَنِمّ به ويجعله علامة لصدقه فيما يَشِي به .

١٣ فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ   بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ

١٤ بِمَجْفَرَةِ الجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ   كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الأَيْنِ ذِعْلِبِ

يقال مؤوّب ومؤوَّب فمؤوِّب على معنى يؤوب صاحبه أى يرده مع الليل بعد سير النهار كله ومؤوَّب بالفتح على معنى يؤوب فيه * واللبانة الحاجة * وقوله بمجفرة الجنبين أراد بمثل بكور بناقة مجفرة الجنبين ويحتمل أن تكون الباء بمعنى على والمجفرة المنتفخة الواسعة (٢) * والحرف الضامرة وقيل هى العظيمة الخَلْق كحرف الجبل

---

(١) الخِبّ الخداع والخبث والغش .

(٢) المجفر العظيم الجنبين من كل شىء .

وانما سميت الضامرة حرفا لانحرافها عن السمن الى الهزال * والشملّة السريعة الخفيفة * وقوله كهمّك أى كما تشتهى وتريد * والارقال سير فوق العَنَق (١) * والاين الاعياء ولا فعل له وقال بعضهم قد سُمع آن يئين أينا * والذعلب الخفيفة السريعة بذال معجمة .

١٥ إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً   تَرَقَّبُ مِنِّى غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ

١٦ بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا   لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ المُنَقَّبِ

الدّفّ الجنب (٢) * وقوله ترقب أى تخاف السوط فتلحظه بمؤخّر عينها وذلك ترقّبها أى مراقبتها * وقوله غير أدنى ترقّب أى ترقّب ترقبا شديدا لحِدّة نفسها وذكاء قلبها * وقوله بعين أى

(١) المرقال الكثيرة الارقال ضرب من الخَبَب وقيل هو الاسراع مطلقا والعنق سير مسبطرّ وهو دون النصّ .

(٢) صال أى صاح .

ترقب بعين يريد بعين صافية كمرآة الصناع فى صفائها * والصناع المرأة الرقيقة الكفّ الحاذقة بالعمل * والنصيف الخِمَار * والمحجر ما حول العين * والمنقّب الذى جُعل نِقابا على الوجه والنقاب المِقْنَع (١) * يقول هذه المرأة لامرأةٌ حاذقة بالعمل لاتتكّل على غيرها فى تسوية نقابها على محجرها فهى تريد مرآتها لتتناول ذلك من نفسها فمرآتها مجلوّة صافية لحاجتها اليها .

١٧ كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذا ما تَشَذَّرَتْ ... عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ

١٨ تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمِرُّهُ ... كَذَبِّ البَشِيرِ بِالرِّدَاءِ المُهَدَّبِ

الحاذان ما استقبلك من الفخذين اذا استدبرتَ الدابّة * ومعنى تشذّرت تصعّبت وتلوّت وضربت بذَنَبها نشاطا * والعثاكيل جمع

---

(١) وهو ما تغطّى به المرأة رأسها .

عِثكال وعُثكول وهو القِنو * والعِذق القنو أيضا (١) * وأضاف العثاكيل اليه توكيدا وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين * وقيل العثاكيل ما عليه البُسْر (٢) من القنو فهو على هذا بعضه فإضافته اليه حسنة كما يضاف البعض الى الكلّ * وشبّه ذنب الناقة في كثرة فروعه وغزارة شعره بعناقيد النخل المُرْطِبة * وسميحة اسم بئر فسُمّي الموضع باسمها (٣) وأراد من نخل سميحة فحذف لعلم السامع (٤). * وقوله كذبّ البشير لان البشير يلمع (٥) للقوم بالرداء اذا جاء مبشّرا ليعلم أنه أتى بخبر خير * والمهدّب ذو الهُدْب * شبّه خَطَران الناقة بذنبها بلمع البشير برداء ذى هدب (٦) .

---

(١) وهو العرجون .

(٢) البُسر التمر قبل أن يصير رطبا لغضاضته ه

(٣) سميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة المياه وعليها نخل .

(٤) تذبّ به أى بذنبها أى تحرّكه وطورا أى حينا وتمرّة تفتله ه

(٥) يلمع يشير يقال لمع بثوبه اذا حرّكه للاشارة به .

(٦) هدب الثوب خملته وطرفه مما يلى طرّته تشبيها بالشعر النابت على شفر العين ه .

١٩ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِها   وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

٢٠ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ   طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

الوكنات جمع وُكْنة وهى موضع الطائر ويروى فى وَكَراتها وهى العِشَشة [أى الاعشاش جمع عُشّ] (١) * والمذنب مسيل الماء الى الرياض * وقوله بمنجرد يعنى فرسا قصير الشعر وبذلك توصف العتاق ويقال المنجرد من الانجراد فى العَدْو وهو أن يسرع فينساخ من الخيل ويتقدّمها * وقيد الاوابد يدركها فيكون لها كالقيد والاوابد الوحش (٢) * ومعنى لاحه أضمره وأهزله (٣) والهوادى أوائل الوحش * والشأو الطلق * والمغرّب البعيد .

---

(١) قوله وقد اغتدى أى أخرج بالغدوّ وماء الندى يريد به المطر .

(٢) طراد الهوادى مُطارَدتها .

(٣) الاوابد ج آبدة والذكر آبد والقيد حبل ونحوه يُجْعَل فى رجل الدابّة وغيرها يمسكها .

٢١ بِغَوْجٍ لَبَانُهُ يُتَمُّ بَرِيمُهُ   عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ الْعَيْنِ مُجْلِبِ

٢٢ كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الْأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ   لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصِّوَانِ الْمُكَعَّبِ

الغوج الواسع جِلْد الصدر وهو من خلقة الجياد يقال فرس غوْج مَوْج أي يموج جلد صدره لسَعَته * واللبان الصدر * والبريم الخيط الذي ينظم فيه التمائم ليتعوّذ به خشية العين (١) * والمجلب الكثير النفث والرّقى (٢) وقيل المجلب الذي يُبَرَّك عليه بصِياح وجابَة (٣) *

---

(١) قال في اللسان (ج ١ ص ٢٦٤) عند ذكر هذا البيت يتمّ بريمه أي يطال إطالة لسعة صدره والبريم خيط يُعْقَد عليه عوذةٌ والمجلب الذي يجعل العوذة في جلد ثم تخاط على الفرس وقال في التكملة ومن فتح اللام أراد أن على العوذة جلدة قال والجُلْبة وجمعها جُلَب العوذة تُخْرَز عليها جلدة .

(٢) النفث شبيه بالنفخ وهو أقلّ من التفل لان التفل لا يكون الا معه شئ من الريق والراقي هو الذي يعوّذ وينفث في عوذته ،

(٣) الكميت الذي لونه ليس بأشقر ولا أدهم ويستوى فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهي لون بين السواد والحمرة .

وقوله كلون الارجوان هو صِبْغ أحمر مشبع وأراد به هنا ثوبا * والصوان التخت (١) والمكعب ضرب من الوَشْى والمكعب من نعت الرداء ويقال المكعب المطوىّ المشدود (٢) وكل ما ربّعته فقد كعبته ومنه الكعبة * شبّه الفرس بأرجوان نشر ليباع عليه رداء وشى فازداد حسنا بكون الرداء عليه .

٢٣ مُمِرٍّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ مَعَ العِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ

٢٤ لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَىْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

المُمَرّ الشديد الفَتْل يعنى أنه صُلْب اللحم شديد الأسْر (٣) *

---

(١) الصِّوَان ما صُنْت به الشئ وهو وعاؤه الذى يصان فيه ه .

(٢) يقال ثوب مكعّب مطوىّ شديد الادراج فى تربيع وبُرْدٌ مكعّب فيه وشى مربّع والمكعب الموشّى من الثياب ه .

(٣) الاسر الخلق أو شدة الخلق أى معصوب الخلق غير مسترخ أو شديد عقد المفاصل والاوصال يريد أن الفرس شديد اللحم أملس الجلد .

والاندريّ حبل مضفور من جلود منسوب الى قرية بالشام يقال لها الْأَنْدَرِين (١) * وعقده ضفره وشدّ فَتْله * والمفعم الممتلئ التامّ * والجانب القصير * وقوله حرّتان يعنى بذلك أذنيه جعلهما حرّتين للطافتهما وانتصابهما وعِتْقِهما * والعتق الكرم * والمذعورة المُفْزَعة يعنى بقرة ذُعِرت فَنَصَبَتْ أذنيها وحدّدتهما * وقوله وسْط ربرب أراد أن يبيّن ما المذعورة فقال وسط ربرب لتعلم أنها بقرة * والربرب جماعة بقر الوحش .

٢٥ وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ

٢٦ قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ المَحَالَةِ أَشْرَفَتْ ... إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ

قوله وجوف هواء أى واسع كأنه فارغ لِسَعَته * والهضبة

---

(١) هى فى جنوب حَلَب بينهما مسيرة يوم للراكب فى طرف البرّية ليس بعدها عمارة وهى الآن خراب ه ياقوت .

جُبَيْل أو صخرة * والخلقاء الملساء * والزحلوق موضع أملس يلعب عليه الصِبْيان ويزحلقونه أى يتزلّقون عليه يقال زحلقه و زحلفه أى تزلّق فيه * يقول متن (١) هذا الفرس أملس كزحلوقٍ فى صخرة ملساء * وقوله قطاة يعنى موضع الرِدْف من موخّره والكُرْدوس عظم مَحال البعير والمحال الفَقَار وكل عظم تامّ ضَخْم فهو كردوس * وقوله أشرفت يعنى القطاة أى عَلَتْ وَيُسْتَحَبّ إشراف القطاة ولذلك قال امرؤ القيس .

اَوصُمّ صِلابٌ مَايَقِينَ مِنَ الوَجَىٰ ا   كأنّ مكانَ الـرِّدْفِ منه على رالِ

والرال فرخ النعامة (٢) * والغبيط مركب من مراكب النساء

---

(١) المتْن الظهر وقوله زحلقه بالقاف هى لغة تميم وزحلفه بالفاء هى لغة أهل العالية وقوله أى فيه تزلق والسياق يقتضى زحلقه أى دفعه فتزحلق أى تزلّق فيه أو عليه هـ .

(٢) أى هذا الفرس له حوافر صمّ صلاب لايَهِبْنَ المشىَ من الحفى وتُشْبِهُ قطاته لاشرافها بموّخر الرال .



كالهودج شبّه الكاهل به فى إشرافه وسَعة أسفله * والمذأب الموسع والذِّئبة حِنْو فى مقدّم الرحل ومؤخره يُفْرَج به ويوسّع والحنو عود من أعواد الرَّحْل (١) .

٢٧ وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مَضِيغُهَا سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ

٢٨ وَسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ ٧

الغلب الغِلاظ الشِداد يعنى قوائمه وشبّهها بأعناق الضباع فى الغِلَظ والشدّة * ومضيغها عصبها ولحم الساقين منها (٢) وأمّا الاوظفة فلا

---

(١) الغبيط الرحل يُشدّ عليه الهَوْدَج وقال صاحب العين المركب الذى أحناؤه وقُتُبه واحد (مخصص ج ٧ ص ١٤٥) والهودج مركب من مراكب النساء مقبّب وغير مقبّب يُصْنَع من العصىّ ثم يُجْعل فوقه الخشب فيقبّب وقال فى المخصص (ص ١٤٦) الهَوادج مراكب مثل المحفّة الا أن الهودج يقبّب والمَحَفّة لاتقبّب هـ والذئبة فُرْجة ما بين دفّتى الغبيط (ص ١٤١) والحنو من الرحل كل عود معوّج من عيدانه.

(٢) المضيغ جمع مضيغة وهى كل عصبة ذات لحم ولحم باطن العضد وكل لحم على عظم والمضائغ من وَظيفَىْ الفرس رؤس الشظى هـ لسان .

لحم عليها * والشظى عظم لازق بالذراع كأنه شَظِيّة سود فسُمّى شَظِيَّ لذلك * وقوله سلام الشَظى أى سَلِم من أن يعتل شظاه فيعْنَت لذلك * والمركب الطريق * وقوله سمر يعنى حوافره واذا كانت سمرا كان أصلب لها * والظراب (١) ما نتأ من الحجارة وما صَغُرَ من الجبال ورُبَّما اسْتُعْمِل فيما كَبُرَ * والغَيْل الماء الجارى وأضاف الحجارةَ اليه لان الحَجَر اذا كان فى الماء كان أصلب له * والوارسات المُصفرّات يقال أَوْرَس النَبْت اذا اصْفَرّ فهو وارس على غير قياس (٢) .

٢٩ إذَا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ   وَلٰكِنْ نُنَادِى مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ٱرْكَبِ

٣٠ أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ الحَىَّ شَخْصُهُ   صَبُورًا عَلَى العِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ

---

(١) واحدها ظَرِب وهو كل ما نَتَأَ من الحجارة وحُدّ طرفه ﻫ .

(٢) الطحلب انظره فى شرح البيت ٥٣ من القصيدة ٢ ﻫ .

يقول اذا اصطدنا لم نخاتل الصيد بأن نستتر عنه (١) ونخفى أصواتنا ولكن نجاهره وننادى من بعيد بالركوب ثِقَةً منا بالفرس ولعلمنا أنّ الوحش لايفوته * وقوله أخا ثقة أى يوثق بجريه وكرمه * وقوله لا يلعن الحىّ شخصه أى لا يسبّونه ولا يدعون عليه ولكن يفدّونه كما قال امرؤ القيس .

[حبيبٌ الى الاصحاب غَيْرُ مُلَعّنٍ]   يُفَدُّونَهُ بِالأُمَّهَاتِ وَبِالأَبِ

وقوله على العلّات أى على ما به من علّة وتعب .

٣١ إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ   وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلاً خَيْرُ مُكْسَبِ

٣٢ رَأَيْنَا شِيَاهًا يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً   كَمَشْيِ العَذَارَى فى المُلَاءِ المُهَدَّبِ

---

(١) الجُنَّة ما واراك من السلاح واستترت به منه وهى السُّتْرة والدرع والوقاية .

يقول إذا أنفد القوم زادهم فاستعملوا هذا الفرس فى الصيد كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم * ونصب مستعملا على الحال * وقوله رأينا شياها (١) يعنى بقرا من الوحش * وقوله يرتعين خميلة الخميلة رملة فيها شجر قد صار لها كالخمل فى الثوب ونصبها على الظرف ويحتمل أن يريد يرتعين شجر خميلة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه * وشبه البقر بالعذارى فى الملاء ذى الهُدب (٢) لحسن مشيتهن وسبوغ اذيالهن .

٢٣ فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ‏ ‏ ‏ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالجُمَانِ المُثَقَّبِ

٢٤ فَأَتْبَعَ آثَارَ(٣) الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ ‏ ‏ ‏ حَثِيثٍ كَغَيْثِ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ

---

(١) فى نسخة وفى المتن وفى الشرح نعاجا .

(٢) الملاء واحدها ملاءة وهى الملحفة والريطة والازار وروى فى الاغانى (ج ٧ ص ١٢٧) فى الملاء المجوَّب وهو الذى عُمل له جيب أى طوق .

(٣) فى رواية أدبار .

يقول بينا يُمَارِى (١) بعضنا بعضا فى امر الوحش خرجت علينا منتظمة متتابعة كالجمان المنظوم والجمان حَبٌّ يصنع من فضّة على هيئة الدرّ * وقوله المثقب أراد أن يخبر أنه منظوم فدلّ على ذلك بذكره التثقيب ولولا ذلك لكان وصفه الجمانَ دون تثقيب أتمّ وأحسن * وقوله فأتبع آثار الشياه أى سار الفرس فى آثار البقر وأتبع أدبارهن بجَرْى صادق أى شديد لا يفتُر فيه * والحثيث السريع وشبّهه فى سُرعته وخفته بمطر العشىّ وخصّه لان المطر أغزر ما يكون بالعشىّ * وأراد بالرائح سحابا أو عارضا يَرُوحُ أى يأتى عشيّا * والمتحلّب المتساقط المتتابع * ويروى

---

(١) ماراه يماريه جادله وناظره وخالفه وتمارى يتمارى شكّ والتمارى والمماراة المجادلة على مذهب الشكّ والريبة وقيل المماراة المناظرة مطلقا وقال فى هامش نسخ تمارينا تشكّكنا ه والعذار من اللجام ما سال على خدّ الفرس أو هوما وقع من اللجام على خدّى الدابّة وقيل عذار اللجام السيْران اللذان يجتمعان عند القفا يريد بعقد العذار الإلجام أى بينما كنا نتفاوض فيما نحن بصدده وبينما كنّا نلجم الخيل إذ خرجن ه .

فَأَدْرَكَهُنَّ ثانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرائِحِ المُتَحَلِّبِ

ويروى

فَأَقْبَلَ يَهْوِى ثانيا من عنانه » » » » »

٣٥ تَرَى الفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغِبِ القَدْرِ لَائِحًا عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ

٣٦ خَفَى الفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقِّبِ

يقول اذا أُلْهِبَ هذا الفرس فى جَرْيه ظَنّ الفأرُ خفيفَ جريه وشدّةَ وقعِهِ بالارض مَطَرا غزيرا فخرج من جحْرته وبرز الى جَدَد الصحراء خَوْفا مِنَ الغَرَق (١) * وقوله عن مُسْتَرْغِبِ القَدْرِ يريد من أجْلِ خَطْوٍ مسترغبٍ وهو الواسع البعيد والقدر قدر الخَطْوِ * وقوله لائحا أى بيّنا ظاهرا * والجَدَدُ ما غلُظ من الارض وصلُب * وقوله

---

(١) قوله من شدّ مَلْهِب أى من جرْى فرسٍ مُلْهِبٍ وهو الشديد الجرى المُثِيرُ للغُبار.

خفَى الفأرَ أى أخرجه وأظهره يقال خَفَيْتُ الشىء أى أظهرته وأخفيته اذا كتمته * وأنفاقه جِحَرته (١) والواحد نَفَق * وقوله تخلله أى دخل بينه ويُرْوَى تجلله بالجيم أى غشيه واحاط به * والمنقّب الذى يَنقّب الارض ويستخرج ما فيها الشدّته .

٣٧ فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ   يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ المُعَلَّبِ

٣٨ فَهَاوٍ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ وَمُتَّقٍ   بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ

الغماغم الاصوات يعنى اصوات جَرْيها وَحُضْرِها ويْحْتَمِل ان يريد خُوَارَها عند الطعْن (٢) * والدّعْس الطعن * والنضىّ القناة الطويلة وكل ما طال فهو نضىّ وأصله من أنْضاءِ الناقةِ والابدان اذا هُزِلَتْ

---

(١) الجِحَرة ج جُحْر وهو كل مكان تحتفره الهَوامّ والسِباع لانفسها .

(٢) الصريم هو الرمل المنقطع من معظم الرمل قاله الاعلم فى شرحه ديوان امرئ القيس ق ٣ ب ٤٥ .

ولُطفت * والمُقَلَّب المشدود بالعِلْبَاء وهى عصبة فى العنق كانوا يشدّون بها الرماحَ والسهام وهى طريّة رَطْبة ثم تَيْبَس فيؤمَن انكسارَ القناة أو السهم * وقوله فهاوٍ على حرّ الجبين أى منها ما هَوَى على حرّ وجهه (١) ومنها ما هوى على قَرْنَيْه متّقيا بهما الارض * والمِدْرَاة القَرْن * والذَلْق الحدّ والطَّرَف * والمِشْعَب الإشْفَى وكلّ ما شُعِب به فهو إشْفىً * وقيل المعنى انه يَذُبّ عن البقر ويَتّقِى دونها بقَرْنَيْه لنشاطه وقوة نفسه .

٣٩ فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ　　وَتَيْسٍ شَبُوبٍ كَالهَشِيمَةِ قَرْهَبِ

٤٠ فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ　　فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ

---

(١) حرّ الوجه ما أقبل عليك منه ه ورُوِيَ الشطر الثانى فى اللسان (ج ١٥ ص ٣٤٠) اذا دَعَسُوها بالنصىّ المُغَلَّب والنصىّ باهمال الصاد نبَت سَبَطٌ أبيضُ ناعمٌ من أفضل المرعى ولا معنى له هنا وانما هو تصحيف ه ورواه ابن الانبارى فى كتاب الاضداد (مصر ١٣٢٥ ص ٣٦٦) المغلب بالغين المعجمة ولا معنى له هنا .

يقول تابَعَ هذا الفرس ووالَى فى صيده بين ثور وبقرة وتيس شبوب (١) * والتَيس الذكر من الظباء * والهشيمة الشجرة البالية شبّهه بها لِقِدَمه وصَلابته * والقَرْهَبُ المُسِنّ * وقوله فخبّوا علينا اى ضربوا علينا خِبَاء (٢) يقال خبّيت الخباءَ وأُخبيتُه * والقانص الصائد * والبَرْد كل ثوب مُوَشّى * والمطّنب المشدود بالاطناب . ج اطنب

٤١ فَظَلّ الأَكُفّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ   إلى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ المَدَاكِ المُخَضَّبِ

٤٢ كَأَنّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا   وَأَرْحُلِنا الجَزْعُ الّذِى لَمْ يُثَقَّبِ

الحانذ المشوىّ النضيج وكذلك الحنيذ * والجؤجؤ مستدَقّ

---

(١) أى تابع هذا الفرسُ الصيدَ يَصْرَعُ هذا على إثر هذا فى طَلَق واحد والشبوب الشابّ من الثيران وقيل هو المُسنّ فيكون مرادفا لقرهب وهو المسنّ الضخم * قوله لا قد كان أى قد حضر .

(٢) هو بيت من وَبَر أو صوف أو شعر وهو على عمودين أو ثلاثة لا أكثر .

الصدر (١) * والمَداك الصخرة يُسْحَق عليها الطيب شبه الصدر مع ما عليه من الوَدَك به (٢) اذا خُضب بالطيب * وشبه عيون الوحش بالجَزْع وهو الخَرَز لما فيه من البياض والسواد وجعله غير مثقّب لان ذلك أتمّ لحسنه وأوقع في تشبيه العيون به .

٤٣ وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَا عَشِيَّةً ‏ ‏ نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ

٤٤ وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ‏ ‏ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ

٤٥ وَرَاحَ يُبَارِي فِي الجِنَابِ قَلُوصَنَا ‏ ‏ عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالحُبَابِ المُسَيَّبِ

جُوَاثا قرية بالبحرين كثيرة التمر يقول كأنّا تجار قد اشتروا تمرا من جُواثا لكثرة ما معنا من الصيد فمنه ما جعلناه في الاعدال

---

(١) الجؤجؤ الصدر وقيل عظامه وقيل عظم الصدر الذى تنتهى اليه الاضلاع ومستدق الصدر مقدّمه .

(٢) الودك دَسَم اللحم أو هو ما يتحلّب منه أى يقطر ويخرج منه اذا جُعل فوق النار .

ومنه ما احتقبناه وراءنا (١) * وخبر كأن من جواثا والمعنى كأنا واردون من جواثا أو قافلون من جواثا * ونعالى النعاج فى موضع الحال * وقوله كشاة الربل (٢) يعنى ثورا وحشيا شبه الفرس به فى نشاطه وحدته * ومعنى ينغض (٣) رأسه يحركه * والصائك العرق اللاصق به * يقول يتأذى برائحة عرقه فينغض رأسه لذلك (٤) * وقوله يبارى فى الجناب قلوصنا يعنى أنه ركب

---

(١) قوله نعالى النعاج أى نرفعها ونحملها والمحقب ما جُعل وراء الراكب فى الحقيبة وهى وعاء يَجعل الرجل فيه زاده ويشده فى مؤخر الرحل ه والاعدال ج عِدل وهو الذى يعادل أى يماثل فى الوزن والقدر وهو هنا نصف الحِمل أى الغرارة .

(٢) الربل ضرب من النبات يظهر فيه خضرة إذا وجد ريح الشتاء وأدبر عنه الصيف من غير مطر قاله الاصمعى فى كتاب النبات والشجر (ص ٣٦) وقال ابن سيدة فى اللسان الربل ورق يتفطر فى آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر ه

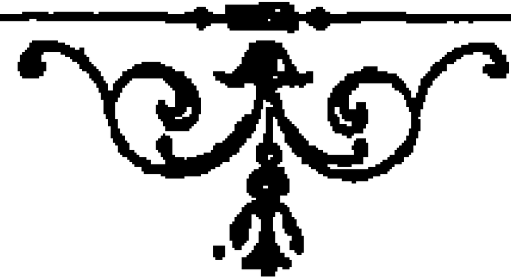
(٣) فى نسخة ينفض بالفاء .

(٤) الأذاة والأذية والأذى وصول المكروه أو الضرر والمتحلب السائل المتقاطر .

ناقته وقاد الفرس فجعل يعارضها بالسير على أنه قد جهد نهاره بمطاردة الصيد (١) * والحباب الحيّة شبّه الفرس بها فى ضُمْره ولين معاطفه وتثنّيه اذا جُنِب وهذا كقول امرئ القيس (٢)

إِذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ   كَعِرْقِ الرُّخَامَى اللَّدْنِ فِى الهَطَلَانِ

كمل جميع ما رواه الاصمعىّ من شعر علقمة ونذكر قطعا من شعره مما روى ابو على اسماعيل بن القاسم البغدادى [وهو ايضا ابو على القالى] عن الطوسى وابن الاعرابى وغيرهما .



(١) الجناب مصدر جانبه مجانبة اذا صار الى جنبه والقلوص الناقة الشابّة وهى الثنيّة.

(٢) ومعنى بيت امرئ القيس اننا اذ قُدْنا هذا الفرس تثنّى ظهره مثل ما يتثنّى ويتحرّك هذا النوع من النبات اذا عمّه المطر .

٤

وقال علقمة فى فكّه أخاه شأسًا

١ دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشِعْرِى إِذْ كَانَ لِقَوْمِى فِى الفِدَاءِ جَحَدْ

٢ فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِى تِسْعِينَ أَسْرَى مُقْرَنِينَ صَفَدْ

الجَحَد قلّة الشىء وعِزّته يقال فلان جَحِدٌ نَكِدٌ اذا قلّ خيره يقول فككتُ أخى بشعرى وكان الحارث بن أبى شمر الغسّانى أسَرَه فى جماعة من بنى تميم فوفد عليه علقمة ومدحه فوهبهم له * وهذا البيت مكسور وكذا وقع فى جميع الروايات(١) * وقوله فكان فيه ما أتاك أى كان فى فكّى شأسا ما بلغك كأنه يفتخر بذلك *

---

(١) فى جميع النسخ دافعتُ عنه بشعرى اذ كان فى الفداء جحد وتقدير البيت بعد الإصلاح دافعت الأسْرَ عن شأس .

والصفد العطاء * والمقرن المغلول * يقول فى إطلاقه تسعين أسيرا
من بنى تميم عطاء وتفضل * وأسرى تبيين للتسعين وليس بتمييز
لان العقود من العشرين الى التسعين لا تميّز بالجمع .

٣ دَافَعَ قَوْمِي فِي الكَتِيبَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ
٤ فَأَصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَفْنَةَ فِي الأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالحَدِيدِ عُقَدْ
٥ إِذْ مُخْنَبٌ فِي المُخْنَبِينَ وَفِي النَّهْكَةِ غَيٌّ بَادٍ وَرَشَدْ

الظباة جمع ظُبَة بالضم وهو حدّ السيف والسّنان والنصل
ويقال ظبة السيف لطرفه * وقوله وَقَدْ أى تلهّب وهو من
وَقَدَت النار تَقِد * يقول رأيت لوقع السيوف كشرر النار وتوقّدها *
وقوله عند ابن جفنة يعنى الحارث بن أبى شمر الغسّانى وهو
من بنى جفنة * والعُقد الجماعات من الناس * والمخنب

الصريع المُهلك * والبادئ ههنا هو السابق والمتقدم * والنهكة القتل والايقاع الشديد * يقول فى النهكة غىّ لمن قُتل ورشد لمن ظفر.

٥

وقال علقمة أيضا

١ تَرَاءتْ وَأَسْتَارٌ مِنَ البَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَانَتْ غَفْلَةُ المُتَفَقِّدِ

٢ بِعَيْنَىْ مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدَّمْعَ مِنْهُمَا بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدِ

٣ وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ فَرَدَتْ لَهُ مِنَ الحَلْيِ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

قوله تراءت أى برزتْ وتظاهرت لمّا غفل الرقيب المتفقّد * والمَهاة بقرة الوحش * وقوله بريمَيْن شتى أى لونَين مختلفَين (١) *

---

(١) قوله بريمين منصوب على الحال والاثمد كحل أسود وحجر يتخذ منه الكحل .

وقوله يحدّر الدمع منهما أراد يحدر البكاء منهما فكنى بالدمع عنه (١) * وقوله فردت له أى نظمت لجيدها * والسمط الخيط بما فيه من النظم * والشادن من أولاد الظباء ما قوى على المشى ..

٦

وقال علقمة أيضا أو عليّ بن علقمة فى يوم الكُلاب الثانى (٢)

١ وَقَدْ نُفَبِّرُ لِلْمُجَاوِرِ أَنَّهُمْ   بِنَجْرَانَ فِى شاء الحِجَازِ المُوَقَّرِ

٢ أَسَعْيًا إِلَى نَجْرَانَ فِى شَهْرِ نَاجِرٍ   حُفَاةً وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسَ مِسْفَرِ

---

(١) لانه يقال حدرت العين بالدمع وحدر الدمعَ يحدُره وحدّره فانحدر وتحدّر أى تنزّل ه لسان .

(٢) الكلاب ماء بين اليمامة والبصرة على سبع ليال من اليمامه وفيه كان الكلاب الاول والكلاب الثانى من ايام العرب المشهورة اما الكلاب الثانى فكان بين بنى سعد والرِبَاب من تميم وبين قبائل اليَمَن وكان على اليمنيين وفيه أُسِرَ وقُتل عبد يغوث بن الحارث رئيس مذحج وكان شاعرا وكان ذلك سنة ٦١٢ اى ١١ سنة قبل الهجرة ه ملخصا عن كامل ابن الاثير (ج ١ ص ٢٣٧) والاغانى (ج ١٥ ص ٧٣) والعقد الفريد (ج ٣ ص ٨٣) وياقوت فى معجم البلدان (ج ٧ ص ٢٧١).

المكاور حتى من مَذْحِج (١) * يقول ودّ نفير وهو تصغير نَفَر اذ قتلناهم أنهم كانوا فى شائهم يرعونها وأنهم لم يغزونا * والموقّر من الغنم كالمُؤَبَّل من الابل وهما المُهمَل الكثير * وشهر ناجر من أشدّ شهور الحَر يونيه ويوليه وهما شهرا ناجر * والاعيس الابيض من الابل وهو أكرمها * والمسفر القوى على السفر .

٣ وَقَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِى بِيَوْمِ حُذُنَّةٍ كَأَنَّهُمُ تَذْبِيحُ شَاءٍ مُعَتَّرِ

٤ عَمَدْتُمْ إلَى شِلْوٍ تَنُوذِ رَقَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرَّأْسِ ضَخْمِ المُذَمَّرِ

حذنّة بالضم موضع كانت فيه وقعة (٢) * والمعتّر ما ذُبح

---

(١) مذحج ابو قبيلة من اليمن وهو مذحج بنُ يحابر بنِ مالك بْن زيد بن كهلان بن سبأ قاله الجَوْهرى فى صحاحه وكانوا مقيمين الذاك شمال نجرانَ وهى مدينة كانت شمال صنعاء والمراد بالحجاز الجبل الممتدّ موازيا للبحر من بَوَادِى الشام حتى بلغ قُعْرة اليمن .

(٢) حذنة والحذنة موضع قربَ اليمامة مما يلى وادى حائل .

قُرْبانًا للعِتْرِ وهو النُّصُب (١) * وقوله عمدتم الى شلو يقول نحن بقية قومنا والشلو جسد الشيء دون أطرافه * ثم شبّههم بهامة ضخمة كثيرة العظام شديدة وكانت تميم يقال لها على وجه الدهر هامة مُضَر * والمذمّر موضع العصبتين في القفا وكان الرجل يسطو بالناقة فيدخل يده في حيائها فيمسّ ذلك المكان فيعلم أذَكَرٌ حَمْلها أم أنثى (٢) * وقوله تنوذر قبلكم أي أنذر بعض أعدائكم بعضا خوفا منهم .

---

(١) وفي نسخة وهو الصنم والعتر والعتيرة شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتم والنصب صنم أو حجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمرّ للدم وقيل النصب وجمعها أنصاب الآلهة التي كانت تُعْبَد من أحجار .

(٢) المذمّر القفا وقيل هما عظمان في أصل القفا وقال الاصمعي هو الكاهل والعُنُق وما حوله الى الذفرى والمذمّر الذي يُدخِل يَدَه في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى سمي بذلك لانه يضع يده في ذلك الموضع فيعرفه أو لانه يلمس مذمّره فيعرف ما هو ه .

٧

وقال علقمة أيضا .

١ وَأَخِي مُحَافَظَةٍ طَلِيقٍ وَجْهُهُ   هَشٍّ جَرَرْتُ لَهُ الشِّوَاءَ بِمِسْعَرِ
٢ مِنْ بَازِلٍ ضُرِبَتْ بِأَبْيَضَ بَاتِرٍ   بِيَدَىْ أَغَرَّ يَجُرُّ فَضْلَ المِئْزَرِ

قوله طليق وجهه (١) أى مستبشر متهلّل والهشّ الجواد الذى يَهَشّ الى المعروف * والمسعر عود النار الذى تُفرَج به وتُلَهَّب * وقوله من بازل وهى الناقة المسِنّة * والابيض السيف الصقيل * والباتر القاطع * الاغر أى غلام كريم الافعال سيد وشريف * وقوله يجر فضل المئزر أى أعجله حرصه على عقرها عن شدّه إزاره ويكونَ أيضا من الخُيَلاء كقول طرفة

(١) قوله طليق الوجه سَمْح الوجه ضاحك مُشْرِق .

ثم راحوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ * يُلْحِفون الارضَ هُدّابَ الأُزُرْ(١)

٣ وَرَفَعْتُ راحِلَةً كَأَنّ ضُلُوعَهَا مِنْ نَصّ راكِبِها سَقَائِفُ عَرْعَرِ

٤ حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصُّوَى وَٱسْتَنّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ الأَغْبَرِ

قوله ورفعت راحلة أى حثثتها على الطريق وسيّرتها أرفع السير حتى عَرِيَتْ عظامُها وضلوعُها فصارت كأن ضلوعَها سقائف (٢) تُشَدّ على كَسْر البيت * والعرعر شجر (٣) * والنصّ أرفع السير (٤) * وقوله

(١) أى ثم ذهبوا عشية ورائحة المسك ملازمة لهم لاصقة بهم ويجرّون أزرهم على الارض من الخيلاء ويغطّونها والهداب الهُدْب .

(٢) السقائف ج سقيفة وهى كل خشبة عريضة كاللوح يُستطاع أن يُسقَّف به الخَرْق الذى يدخل منه الماء الحائط .

(٣) العرعر شجر عظيم جبلىٌّ لايزال أخضر من جنس السرو (وقيل هو السرو) وله ثمر أمثال النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود فيحلو وربما يؤكَلُ .

(٤) النَّصّ التحريك حتى يستخرج من الناقة أقصى سيرها . والنص السير السريع والسير الشديد .

حرجا هو خشب يُحمل عليه ميت النصارى وهو أيضا من مراكب النساء (١) تُشَبَّه الناقة به فى صلابتها وحَمْلَهُ على قوله راحلة فلذلك نَصَبَه وتقديره ورفعت راحلة مثل حرج * وقوله اذا هاج السراب أى رفعتها فى السير نصف النهار حين يشتدّ الحرّ ويهيج السراب * والصوى ما غلُظ من الارض (٢) * واستنّ جرى [واضطرب] (٣) .

---

(١) الحرج سرير يُحمَل عليه المريض أو الميت وقيل هو خشب يشدّ بعضه إلى بعض تحمل فيه الموتى وربما وضِعَ فوق نعش النساء وقال ابن سيدة فى المخصص (ج ٧ ص ٤٦) ونقله صاحب اللسان (ج ٣ ص ٥٩) الحرج مركب للنساء والرجال ليس له رأس وهى عبارة ابن قتيبة فى كتاب الرحل والمنزل (ص ١٢٣ من البلغة فى شذور اللغة ط . بيروت ١٩٠٨) .

(٢) زاد فى اللسان (ج ١٩ ص ٢٠٦) وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا والصوى ج صُوَّة وهى حجر يكون علامة فى الطريق وقيل الصوى أعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى والمفازة المجهولة يُسْتَدَلّ بها على الطريق هـ .

(٣) قوله الاغبر أى لونه لون الغُبار أو اشتدّ غباره .

٨

ومما يروى لخالد بن علقمة .

١ وَمَوْلًى كَمَوْلَى الزِّبْرِقَانِ دَمَلْتُهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقٌ تُهَاضُ بِهَا وَقْرُ

٢ إِذا ما أَحالَتْ وَالجَبَائِرُ فَوْقَهَا أَتَى الحَوْلُ لا بُرْءٌ جَبِيرٌ وَلا كَسْرُ

قوله كمولى الزبرقان كان الزبرقان بنْ بدرٍ[١] وَصَفَ مولى له فى شعره فذمّه فشبه هذا مولاه به والمولى هنا ابن العم * والدّمْل إصلاح

---

(١) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف التميمى السعدى واسمه الحصين والزبرقان لُقِبَ به وكان يقال له قمر نجد بجماله وكان شاعرا وكان فى وفد بنى تميم الذين قدموا على رسول الله صلّعم فأسلم واستعمله رسول الله صلّعم على صَدُقَة قومه بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فأدّاها فى الرِّدّة الى أبى بكر الصديق وكان ينزل ببادية البصرة وينزل البصرة كثيرا وعاش الى خلافة معاوية * تجريد الصحابة للذهبى (ج ١ ص ٢٠١) وطبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ١ ص ٢٤) والاصابة لابن حجر (مصر ١٣٢٨ ج ١ ص ٥٤٣) .

ما فسد وهو ههنا الرفق والتلطّف * والهيض كَسْر بعد جَبْر * والوقر الكسر * وقوله اذا ما أحالت أى أتى عليها حوْلٌ وهى تُعالَج والجبائر (١) عليها فلا ينفعها ذلك * يقول هذا المولى لايذهب غِلّ صدره ولا تنجع فيه المداراة والرفق به .

٣ تَـرَاهُ كَـأَنَّ اللّـهَ يَـجْـدَعُ أَنْـفَـهُ   وَعَيْنَيْـهِ إِنْ مَـوْلاهُ ثَـابَ لَـهُ وَفْـرُ

٤ تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ   كَضَبِّ الكُدَى أَفْنَى أَنامِلَهُ الحَفْرُ

قوله يجدَع انفه وعينيْه أراد ويفقأ عينيه وهذا كقوله (٢) .

---

(١) الجبائر العِيدان التى تُشـدّها على العظم المكسور لتجبُـره على استـواء واحدتُها جِبارة وجبيرة وقوله جبير إما بمعنى جابر واما بمعنى مجبور لأن جَبرَ يتعدى ولا يتعدى .

(٢) البيت لعبد الله بن الزبعرى وأنشده المبرد فى كامله (ج ١ ص ١٩٦ و ٢١٨ و ٤٠٣) والاعلم فى شرح شواهد سيبويه ولم ينسبه (ج ١ ص ٣٠٧) فقال ادخل الرمح فى التقلّد وهويريد الاعتقال لأن معنى التقلّد والاعتقال الحمل فكأنه قال قد غدا متقلدا سيفا وحاملا رمحا هـ .

يَالَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا * مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا

أراد وحاملا رمحا * ومعنى ثاب له وفر رجع اليه مال وغنى * وقوله أفنى دوائرَ وجهه أى قد ملأ الشرّ وجهه أجمع فأنت تستبين أثر الشر وتغييره فى وجهه * وقوله كضبّ الكدى (١) الضب لايحتفر ابدا الا فى مكان صلب كيلا ينهدم عليه جحره واستعار للضبّ أنامل مكان البراثن لما اخبر عنه بمثل ما تخبر به عن الآدميين من الحفر .



(١) الكدى ج كُدْية وهى الارض المرتفعة وقيل هى شىء صلب من الحجارة والطين أو الارض الغليظة أو الارض الصلبه هـ والانامل اطراف الاصابع هـ .

٩

وقال عبد الرحمن بن عليّ بن علقمة (١) .

١ وشَامِتٍ بِيَ لاَ تَخْفَى عَدَاوَتُهُ   إِذَا جِمَامِيَ سَاقَتْهُ المَقَادِيرُ

٢ إِذَا تَضَمَّنَنِي بَيْتٌ بِرَابِيَةٍ   آبُوا سِرَاعًا وَأَمْسَى وَهْوَ مَهْجُورُ

قوله (٢) بيت برابية يعنى القبر والرابية ما ارتفع من الارض وكانوا يدفنون فيه الموتى ليرتفعوا عن مجرى السيل وليشهروا صاحب القبر ومنه قول الاعشى

---

(١) قال ابن حجر فى الاصابة (ج ٣ ص ١١١) فى القسم ٣ فيمن أدرك النبى صلعم ولم يره عليّ بْنْ علقمة بن عبدة التميميّ الشاعر المشهور ولعلّ هذا ولد اسمه عبد الرحمن ذكره المرْزُبَانِي فى معجم الشعراء فيلزم من ذلك ان يكون أبوه عليّ من هذا القسم لأن عبد الرحمن لم يدرك النبى صلعم ثم أنشد لعبد الرحمن البيت الاول والثالث زاويًا لايخفى واننى امرؤ لى ه .

(٢) الشماتة الفرح ببليّة تنزل بمن تعاديه والحمام الموت وآبوا رجعوا ،

إِذَا الأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلاَمُهَا فَكَفَّ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا القِطَارَا

٣ فَلاَ يُغْرَّنَّكَ جَرِّي الثَّوْبَ مُعْتَجِرًا إِنِّي امْرُؤٌ فِيَّ عِنْدَ الجِدِّ تَشْمِيرُ

٤ كَأَنَّنِي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَةٍ شُدُّوا وَلاَ فِتْيَةٍ فِي مَوْكِبٍ سِيرُوا

المُعْتَجِر اللاّوِى طرف ثوبه على رأسه ومنه سُمّى مِعْجَرُ المراة. * وقوله جرّى الثوب أراد من الخُيَلاء والتبختر يقول وإن كنت كذلك ففيّ تشمير (١) اذا نابنى أمر فأتحزّم له وأجدّ فيه * والعادية الرّجّالة الذين لايكونون رُكْبانا (٢) * ومعنى شدّوا احملوا على القوم .

---

(١) التشمير الجِدّ فى الامر والاجتهاد وإرادته ويقال شمّر ذيلَه أى قلّصه وتهيّأ للامر .

(٢) الغادية الخيل المغيرة والخيل تعدو والرجال يعدون على أرجلهم وأول مايحمل من الرجّالة دون الفرسان * لسان والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان يسيرون برفق وقيل فى هامش نسخة ان المراد بالموكب هٰهنا الجيش .

٥ سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طالَ الوَجِيفُ بِهِمْ   حَتَّى بَدَا وَاضِحُ ٱلأَقْرَابِ مَشْهُورُ
٦ وَلَمْ أُصَبِّحْ جِمَامَ المـاءِ طاوِيَـةً   بِالقَـوْمِ وِرْدُهُمُ لِلْخِمْـسِ تَبْكِيـرُ

قوله واضح الاقراب يعنى الصبح وأقرابه نواحيه * والوجيف سير سريع * وجمام الماء ما اجتمع منه وكثر * وقوله طاوية يعنى إبلا قد طَـوِيَتْ (١) من العطش * والخمس ورد الماء لخمس أى اذا وردوا فى خمس فقد بكّر * والمعنى أنهم قد يردون لاكثر من خمس لحلولهم .

٧ أَوْرَدْتُها وَصُـدُورُ العِيسِ مُسْنَفَـةٌ   وَالصُّبْحُ بِالكَوْكَبِ الـدُّرِّيِّ مَنْحُورُ
٨ تَبَاشَرُوا بَعْدَ ما طالَ الوَجِيفُ بِهِـمْ   بِالصُّبْحِ لَمَّا بَـدَتْ مِـنْـهُ تَبَـاشِيـرُ
٩ بَـدَتْ سَوَابِقُ مِنْ أُولاهُ نَعْرِفُهـا   وَكِبْرُهُ فِي سَـوَادِ اللَّيْـلِ مَسْتُـورُ

---

(١) اى ضَمَرَتْ وَهَزَلَتْ .

قوله مسنفة (١) أي مشدودة بالسِّناف وذلك اذا ضمرت الناقة لطول السفر فخُشِيَ تأخُّر رَحْلِها اذا اضطربت حبالها فيُشدّ السناف وهو مثل اللَّبَب مضفور الى حلقتي الغُرْضة وهي الحزام فيحتبس الرحل * وقوله بالكوكب الدّرّيّ يعني الزُّهَرة تطلع قبل الفجر * وقوله منحور يعني أنها تطلُع قبل الصُبح فهو يليها اذا طلعت كما تقول دار فلان تَنْحَر دار فلان اذا حاذَتْها ووَلِيَتْها (٢) * وقوله تباشير أي شواهد تدلّ عليه وتُبَشّرُ به * وكِبْر الشيء معظمه ومنتهاه .

---

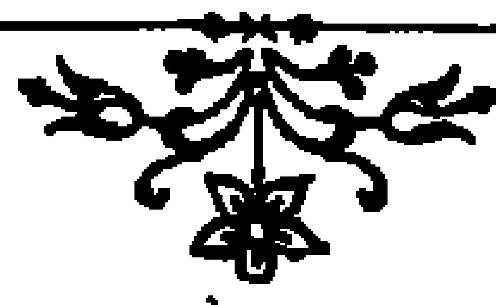
(١) أي سُقْت هذه الابل البِيض مشدودة بالسناف قال ابن سيدة في المخصص (ج ٧ ص ١٤٠) وهو حبل يشدّ من التصدير وهو الحِزام الى خلْف الكِرْكرة حتى يثبت الرحل وهو شبيه قول الاصمعي وقيل هو خَيْط يُشدّ من حقب البعير الى تصديره ثم يُشَدّ في عنقه اذا ضمَر .

(٢) قال في اللسان (ج ٧ ص ٥٠) وأورد هذا البيت غيرَ منسوب أوردتهم

كمل ما رواه الاصمعىّ وغيره من شعر علقمة بن عبدة بن النعمان

* والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد *

* * وآلـه وصحبـه وسلم تسليما * * *



ومنحور أى مستقبَل وقال ابن سعيد المغربى فى عنوان المُرْقِصَات (مصر ١٢٨٦ ص ١٧) وذكر هذا البيت يشير الى ان كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشَفَق واذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات .

الشعر المنحول الى علقمة

١

زاد المفضّل الضبى فى المفضليات أربعة أبيات فى القصيدة الاولى الاول بعد البيت ١١ .

١ وَعَنْسٍ بَرَيْنَاهَا كَأَنَّ عُيُونَهَا قَوَارِيرُ فِي أَدْهَانِهِنَّ نُضُوبُ

أى وربّ ناقة قوية بازل صُلْبَة هزلناها وأذهبنا لحمها تشبه عيونها القوارير من الزّجاج جمع قارورة وهى ما قرّ فيه الشراب وغيره * قوله فى أدهانهن جمع دُهْن وهو معروف * والنضوب النشيلان .

والثانى بعد البيت ٢٣ .

٢ وَلَسْتَ بِجِنِّيٍّ وَلَكِنَّ مَلْأَكًا تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

الجنّىّ واحد الجِنّ ويروى فلست لإنسِيّ ولكن لملأك كما فى اللسان فى « لأك وصوب » والإنسىّ واحد الإنس * والملأك لغة فى مَلَك * وجوّ السماء الهواء الذى بين السماء والارض * ويصوب أى ينزل يقول أفعالك لاتشبه أفعال الانس فلستَ بِولد إنسان إنما أنت ملأك أفعاله عظيمة لايقدر الناس عليها والتقدير ولكن أنت كملك فحذف المبتدأ قاله التبريزى فى تهذيب إصلاح المنطق (ج ١ ص ١٢٦) * قال ابن برّى البيت لرَجلٍ من عبد القيس يمدح النعمان وقيل هو لأبى وجرة يمدح عبد الله بن الزبير وقيل هو لِعَلقمة ه لسان (ج ٢ ص ٢٢).

والثالث والرابع بعد البيت ٣٢ .

٣ وَأَنتَ أَزَلْتَ الخُنْزُوَانَةَ عَنْهُمُ   بِضَرْبٍ لَهُ فَوْقَ الشُّؤُونِ دَبِيبُ

الخنزوانة الكِبْر وهى من الخَنَز لأنها تغيّر عن السمت الصالح * والشؤون واحده الشّأن وهى مَوَاصِل قبائل الرأس وملتقاها ومنها تجىء الدموع وقيل هى عِظام الرأس وطرائقه وقيل هى السلاسل التى تجمع بين القبائل * ودبيب أى مَشْى وسَرَيان .

٤ وَأَنْتَ الَّذِى آثَارُهُ فى عَدُوِّهِ   مِنَ البُؤْسِ وَالنُّعْمَى لَهُنَّ نُدُوبُ

الآثار جمع أَثَر أى ضربة بالسيف يُتحدَّث بها * والبوس الشِّدّة والخضوع والفقر * والنعمى كالنَّعْماء والنِّعْمة وهى اليدُ والصنيعةُ والِمنّة وما يُنْعَم به على الرجل * وقوله ندوب جمع نَدَب وهو فى الاصل أثر الجرح اذا لم يُرْتَفع عن الجلد . .

٢

وزاد أيضا بيتين فى القصيدة الثانية الاول بعد البيت ١٠ والثانى بعد البيت ٢٣ .

١ بِمِثْلِهَا تُقْطَعُ المَوْمَاةُ عَنْ عُرُضٍ   إذا تَبَغَّمَ فى ظَلْمَائِهِ البُومُ

يعنى بمثل هذه الناقة تقطع الفلاة الواسعة الملساء التى لا ماء بها ولا أنيس * وقوله عن عرض أى عن ناحية وعرض الشىء ناحيته * وتبغمت بَغَمَت * أى صاحت والبوم ذكر الهام واحدته بومة وهى طائر معروف .

٢ فَطَافَ طَوْفَيْنِ بِالأُدْحِيِّ يَقْفُرُهُ   كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ

قوله طاف طوفين أى دار دَوْرَيْن حول الادحىّ وهو مَبِيض النعام فى الرمل وسُمّى كذلك لان النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عُشّ * قوله يقفره أى يقذفيه ويتتبّعه * والنحس الضرّ وخلاف السعد * وقوله مشهوم أى مذعور ومُفْزَع .

٣

وروى ياقوت فى معجم البلدان فى « براقش » بيتين

١ وَهَلْ أَسْوَى بَرَاقِشَ حِينَ أَسْوَى   بِبَلْقَعَةٍ وَمُنْبَسِطٍ أَنِيقِ
٢ وَحَلُّوا مِنْ مَعِينٍ يَوْمَ حَلُّوا   لِعِزِّهِمُ لَدَى الفَجِّ العَمِيقِ

قوله أسوى أى أقيم وأستقرّ * وبراقش ومعين حِصْنَان باليمن * والبلقعة الارض القفر التى لا شىء بها * والمنبسط المكان الواسع والمستوى * والانيق الحسن المُعْجِب * وحلّوا أى نزلوا وأقاموا * والفجّ العميق الطريق الواسع فى الجبل البعيد ولغة تميم معيق ولغة الحجاز عميق وقيل الفجّ العميق والطريق والشقّة الواسعة البعيدة القعر يكتنفها جبلان .

٤

وروى فى الاغانى (ج ٢١ ص ١٧٣) والعباسى فى معاهد التنصيص (ج ١ ص ٦٣) فى ترجمة علقمة وابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٣٣٩) غير تام وفى اراجيز العرب (ص ٥٣)

تَطْفُو إذَا مَا تَلَقَّتْهُ العَقَاقِيلُ

قوله تطفو أى تعدو وتجرى فوقه عاليا عليه * والعقاقيل من الاودية ما عظُم واتّسع وهو جمع عُقَنْقَل وقيل العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل وقيل الرمل الممتدّ المتراكب * ويقال ان العجّاج سرق قول علقمة فقال

إذَا مَا تَلَقَّتْهُ العَقَاقِيلُ طَفَا

وسرق ذو الرمّة قول العجّاج حيث قال

ذو سُفْعَةٍ كَشِهَابِ القَذْفِ مُنْصَلِتٌ   يَطْفُو إذا مَا تَلَقَّتْهَا الجَرَاثِيمُ

أى ثور وحشىّ ذو سواد أُشْرِب حمرة كشهاب يُرْمَى به ماض فى سيره يعدو إذا ما تلقتها وتعرّضت لها أصول الرمل والتراب المجتمعة .

٥٠

ذكر العينى فى المقاصد النحوية (ج ٢ ص ٥٣٩) ثلاثة أبيات لعلقمة نسبت فى حماسة أبى تمام (ج ٣ ص ٧٣ من شرح التبريزى) لامراة من بلحرث بن كعب وذكرها كذلك السيوطى فى شرحه شواهد المغنى (ص ٢٢٨) فى باب « لو »

١ فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا   غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلاَ نِكْسٍ وَكَلْ
٢ لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ   لاَحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ
٣ غَيْرَ أَنَّ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ   وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِى بِالأَجَلْ

ما فى قوله ما غدروه زائدة * والملحم ما جُعل لحما للسباع والطير *

والزميل الضعيف * والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم * والوكل الجبان الذى يتكل على غيره * والمعنى أن الذى قُتل فارس تُرك فى المعركة لحما للطير مع كونه كان مقداما ذا بأس غير ضعيف .

قوله يشا أصله يشاء حذفت الهمزة ضرورة * والميعة نشاط الفرس * والآطال جمع إطل وهو الخاصرة * ولاحقد ضامره * والنهد القوىّ * والخصل جمع خُصلة أى لفيفة من الشعر * والمعنى أنه لو أراد النجدة لطار به فرس نشيط ضامر الجنبين غليظ قوىّ له خصل من الشعر لكنه اختار الموت على الحياة .

والبأس الشدّة فى الحرب * والشيمة الطبيعة والخُلُق * وصروف الدهر نوائبه وحدثانه ومصائبه * والاجل غاية الوقت فى الموت ونحوه وانقضاء الزمان والمُدّة * والمعنى انه لاعيب فيه غير أنه جعل البأس شيمته ولا مخلص من الاجل ونوائب الدهر وقوله غير أن البأس على حدّ قول النابغة الذبيانى

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

٦

روى البغدادى فى خزانته (ج ١ ص ٥١٣) وفى إحدى النسختين المخطوطتين من أشعار الستة وفى العقد الثمين فى دواوين الشعراء الجاهليين وفى الخمسة دواوين (ص ١٣٥) أربعة أبيات لعلقمة قد ذكر ابو تمام فى حماسته البيتين الاولين منسوبين لبعض بنى أسد (شرح التبريزى ج ٣ ص ١٠٩) وقال البغدادى ونسبهما أبو تمام فى مختار أشعار القبائل لابنه خالد ونسبهما بعضهم لابن ابنه عبد الرحمن بن على بن علقمة ونسبهما الاعلم الشنتمرى فى حماسته لحميد بن سجار الضبى وكذا هو منسوب فى حاشية الصحاح .

١ وَيْلِمِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَى المُتْلِفُ النَّدِي

قوله ويلمّ وويلمّه وويلمها يروى بكسر اللام وضمها والاصل وَيْلٌ لِأُمّ فحذف التنوين فالتقى مثلان لام ويل ولام الخفض فأُسْكِنَتِ الاولى

وأدغمت فى الثانية فصار وَيْلِّ أُمّ مشددا واللام مكسورة فخففت بعد حذف الهمزة بحذف إحدى اللامين وقيل غير ذلك فى ويلمه انظره فى خزانة البغدادى (ج ٣ ص ٥٦١ و ٥٦٣) والتبريزى فى شرح البيتين واللسان فى مادة ويل وولم .

والويل لغة العذاب وأريد بقولهم ويلم لذّات الشباب الدعاء بمعنى التعجّب وقصد الشاعر الى مدح الشباب وحمد لذاته بين لذات المعاش وانتصب معيشة على التمييز والكثر الكثير من المال والندى الكريم المفضال والمعنى ما أحسن الشباب وما أَلَذَّهُ معيشة للفتى البَذُول اذا كان كثير المال منعم البال .

٢ وَقَدْ يَعْقِلُ القُلُّ الفَتَى دُونَ هَمِّهِ   وَقَدْ كَانَ لَوْلا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

يعقل من عقلت البعير اذا ربطته بالعِقال وأقمته على احدى يديه وحبسته * والقُلّ والقِلّة بمعنى * والهَمّ العزم * وقوله قد كان

بمعنى يكون * والانجد جمع نجد وهو المكان العالى * يقول ان القلّة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد يكون مواصلا للأمور العظام لولا القلّة .

٣ وَقَدْ أَقْطَعُ الخَرْقَ المَخُوفَ بِهِ الرَّدَى بِعَنْسٍ كَجَفْنِ الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ

الخرق الارض الواسعة التى تتخرق فيها الرياح * والردى الهلاك * والعنس الناقة القويّة الشديدة * والجفن الغِمْد * وقوله الفارسى يريد السيف الفارسى حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه * والمسرد من قولهم سَرَد الاديم وسرّده اذا خَرَزه أو ثَقَبه واما قول دريد بن الصّمّة الجُشَمىّ (شرح الحماسة للتبريزى ج ٢ ص ١٥٦) .

فقلتُ لهم ظنّوا بألفَىْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فى الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ

فأراد به الدرع وذلك لتتابُع حلقها فى النسج أو لانها مثقّبة .

وقد روى البغدادى كجفن الفارس المُفرَّد أى المفصّل بالفريد وهو الشَّذْر يفصل بين اللؤلؤ والذهب أى هذا الجفن مُحَلًّى باللؤلؤ وشذرات الذهب أو الفضّة. وهذه الرواية أحسن من غيرها

٤ كأنَّ ذِراعَيْها عَلَى الخَلِّ بَعْدَ ما وَنِيِنَ ذِراعا ماتِحٍ مُتَجَرِّدِ

الخَلّ مصدر خلّ (خَلِلَ) كحمد أى قلّ ونَحِف * وقوله ونين فعل ماض من الوَنَى وهو الضعف والفتور والكلال والاعياء ويروى وَثْئَن من قولهم وثئت يده أى أصابها وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فَيَرِمُ وقيل الوَثْء توجّع فى العظم من غير كسر ويكون فى اللحم كالكسر فى العظم * وقوله الماتح هو مستقى الدلو * ويروى المائح وهو الذى ينزل البئر فيملأ الدلو وذلك اذا قلّ ماؤها * والمتجرّد المشمّر ثيابه * يقول إن هذه الناقة تشبه ذراعاها بعد الاعياء والكلال ذراعى رجل قد تجرّد من ثيابه أو شمّر ثيابه ليستقى .

٧

قال علقمة في غزوهم طيئا

جاءت هذه القطعة المشتملة على ٧ أبيات في إحدى النسختين المخطوطتين من الشعراء الستة وفي العقد الثمين واقتصر ابن الاثير في كامله (ج ١ ص ١٩٩) على الاول والخامس وذكر الاول في لسان العرب وتاج العروس في مادة « قط » وذكر البكري في معجمه (ص ٨٢٣) الرابع * ولما غزا عمرو بنُ عمرو التميمي بعد موت زرارة بنِ عُدُس وأصاب الطريفَيْن طريفَ بنَ مالك وطريفَ بنَ عمرو وقتل الملاقط قال علقمة بن عبدة في ذلك وكانت الواقعة بين يومِ أُوارةَ الاول وبين يوم أُوارة الثاني

١ وَنَحْنُ جَلَبْنا مِنْ ضَرِيَّةَ خَيْلَنَا   نُكَلِّفُهَا حَدَّ الإِكَامِ قَطَاقِطَا

ضريّة قرية قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد وهي الآن

خراب غربيّ مدينة الرياض * والاكام جمع أكمة وهى ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد وهى مثل الرابية او التلّ * والحدّ الشباة وهى الذى يشبه الابرة * وقوله قطاقط أى جماعات * يقول نكلّفها ان تقطع حدّ الاكام فتقطعها بحوافرها ويُروى نكلفها حَرّ الايام .

٢ سِرَاعًا يَـزِلّ المـاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا   نُكَلِّفُهَا غَوْلاً بَطِينًا وَغَائِطًا

الحجبات رؤوس الاوراك * والغول البُعد * والبطين الواسع والبعيد * والغائط المطمئنّ من الارض والمتسع منها * يقول وكنّا مسرعين حتى أن العرق كان ينزل عن أوراكها مثل الماء وكنّا نكلفها السير البعيد فى الارض الواسعة الارجاء المطمئنة الانحاء .

٣ يُحَتُّ يَبِيسُ المـاءِ عَنْ حَجَبَاتِها   وَيَشْكُونَ آثارَ السِّيَاطِ خَوَابِطَا

يُحَتُّ من حَتَّ الشيءَ اليابسَ اذا فَرَكه عن الثوب وغيره أى قَشَره

.وقيل الحَتّ والحَكّ والقَشْر بمعنى * قوله يبيس الماء أي التراب المُثار باخوافر لما سقط عليها ابتلّ بالعرق ثم يَبِس فَفُرِكَ وأُزيل بالحَكّ * والسياط جمع سَوْط وهو الذى يُجْلَد به * وقوله خوابط أى ضوارب بايديها .

٤ فَأَدْرَكَهُمْ دُونَ الهُيَيْمَاءِ مُقْصِرًا   وَقَدْ كَانَ شَأْوًا بَالِغَ الجَهْدِ بَاسِطَا

يقول فأدرك عمرو بن عمرو التميمى الطائيّين دون الهييماء ويقال الهييمى بالقصر وهو موضع أو ماء فى ديار طىء كما ذكره البكرى مستشهدا بهذا البيت وقال ابو عبيدة انها مويهة لبنى اسد وقيل لبنى مُجَاشَع * قوله مقصِرا أى منتهيا وكان ذلك السير طَلَقا وَأَمَدًا وغاية * والجهد المشقّة * وباسطا واسعا أى وقد كان ذلك السير امدا بلغنا فيه الجهد الجهيد والكدّ الشديد

٥ أَصَبْنَ الطَّرِيفَ والطَّرِيفَ بْنَ مالِكٍ   وَكانَ شِفَاءً لَوْ أَصَبْنَ المَلَاقِطَا

يقول قتلنا طريف بن عمرو وطريف بن مالك ولكن لو كنّا قتلنا بنى مِلْقَط لكان ذلك هو الشفاء لغليلنا وبنو ملقط حتّى قال فى تاج العروس بعد ما استشهد ببيت علقمة هم بنو ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن وائل بن ثعلبة بن درمان من طى.

٦ إذا عَرَفُوا ماقَدَّمُوا لِنُفُوسِهِمْ مِنَ الشَّرِّ إنَّ الشَّرَّ مُرْدٍ أَراهِطَا

قوله مُرْدٍ أى مُهْلِك * والاراهط الاقوامُ يقول اذا تحقّقوا أفعال الشرّ التى ارتكبوها فلا يلومُنّ الا أنفسهم وقد استحقّوا مانزل بهم ووقع فيهم من القتل والاسر والسبى والجزاء من جنس العمل فإنّ الشرّ لامحالة مُهْلِك من يفعله * ويحتمل قوله اذا عرفوا ما قدّموا لنفوسهم من الشر أن يكون متضمّنا قوله تعالى ولَبِئْسَ ما قَدَّمَت لهم أنفُسُهم (س ٥ آ ٨٣)

٧ فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كانَ أَكْثَرَ باكِيًا وأَكْثَرَ مَغْبُوطًا يُجَلُّ وَغابِطَا

المغبوط والغابط من الغِبْطة وهى حُسْن الحال والنِّعْمة والسرور والغابط هنا الذى يتمنى مثل حال المغبوط غير حاسد له * يقول ما رأيت يوما كثُر فيه جِدًّا الباكون على قتلاهم وأسراهم وسَبْيهم وكثر أيضا فيه جِدًّا المسرورون بما غنموا وأسروا وسبوا وكذلك الذين كانوا يتمنّون حال الغالبين ويُحتَمَل ان يكون المغبوط بمعنى المحسود .

٨

رُوِىَ فى العقد الثمين وفى نسخة مخطوطة من الشعراء الستة وكذلك فى الخمسة دواوين ثلاثة أبيات قالها علقمة فى خلف بن نَهْشَل بن يربوع

١ أَمْسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهُمُ   المُطْعِمُونَ ابْنَ جارِهِمْ إذا جاعا

قوله بنو نهشل إما اراد قبيلة نهشل بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم وهو المفهوم من البيت الثانى وإما أراد قوم الممدوح * ونيانِ بُطْنٌ وفى روايةٍ يَنْثَان .

٢ كَأَنَّ زَيْدَ مَنَاةَ بَعْدَهُمْ غَنَمٌ   صاحَ الرِّعَاءُ بِهَا أَنْ تَهْبِطَ القاعا

الرعاء جمع راع * والقاع أرض واسعة سهلة مطمئنّة مستوية حُرّة لاحُزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والإكام ولا حجارة ولا حَصًى ولا تنبت الشجر وما حواليها ارفع منها وهو مَصَبّ المياه .

٣ أَبْلِغْ بَنِى نَهْشَلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً   أَنَّ الحِمَى بَعْدَهُمْ وَالثَّغْرَ قَدْ ضاعا

المغلغلة الرسالة المحمولة من بلد الى بلد * والحمى مايُحْمَى ويدافَع

عنه * والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أو هو الموضع الذى يكون حَدًّا فاصلا بين بلادين وموضع المخافة من اطراف البلاد * أى ذهب شرفهم وسكنت ريحهم .

٩

روى فى العقد الثمين وفى نسخة مخطوطة من الشعراء الستة ان علقمة قال فى يوم الكلاب الثانى

١ مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ رَحْلِى وَنَاقَتِى   يُبَلِّغُ عَنِّى الشِّعْرَإذْ مَاتَ قَائِلُهْ

قوله أحبوه أى أعطيه والرحل مركب للبعير وهو من مراكب الرجال خاصة * و رواية اللسان فى مادة « حلا » ألا رجل أحلوه وقال ناقلا عن الجوهرى حلوتُ فلانا على كذا مالاً اذا وهبتَ له شيئا على شىء يفعله لك غير الاجرة ثم قال أى أَلَا ههنا رجلٌ أحلوه ويروى أَلَا رَجُلا

بالخفض على تأويل أمَا مِنْ رَجُلٍ وقال ابن برى ان هذا البيت ينسب لضابىء البرجمى ثم أتى برواية أخرى وهى فَمَنْ راكبٌ أحلوه رَحْلاً وناقة وروى التبريزى فى تهذيب المنطق (ج ٢ ص ٨) ألاَ رجلٌ أحلوه وقال ويروى لضابىء البرجمى قاله فى سجن عثمان بن عفان رضى الله عنه وحبسه لانه قذف امرأة فى شعره حتى مات فى سجنه يقول أتي الناس أعطيه رحلى وناقتى ليبلّغ عنى الشعر ويرويه لانه ما بقى من يؤخذ عنه الشعر الجيّد غيرى وقائله يعنى جميع الشعراء القائلين للشعر .

٢ نَذِيرًا وَمَا يُغْنِي التَّـذِيـرُ بِشَبْوَةٍ ۞ لِمَنْ شَاؤُهُ حَوْلَ البَدِيِّ وَجَامِلُهْ

الشبوة بلد أو حصن باليمن قيل على الجادّة من حضر موت الى مكة ويوجد آخر قرب مأرب * والمعنى هل من رجل يذهب ينذر

أهل اليمن ولكن لا ينفعهم ذلك * وقوله والشاء جمع شاة * والبدىّ اسم وادٍ يَصُبّ مع الكُلاب فى الرِّكاء وهذا الوادى لبنى سعد * والجامل قطيع من الابل معها رعيانها وأربابها .

٣ فَقُلْ لتَمِيمٍ تَجْعَلِ الرَّمْلَ دُونَهَا   وَغَيْرُ تَمِيمٍ فِي الهَزَائِزِ جَاهِلَهْ

قوله تَجْعَلْ أى لتَجْعَلْ كما قال الآخر

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ   إذا مَا خِفْتَ مِنْ شَىْءٍ تَبَالا

والهزاهز الشدائد والفتن والبلايا والحروب * أى وغير تميم جاهلة تراه دائما فى الحروب وهذا تعريض ببنى الحارث

٤ فَإنَّ أَبَا قابوسَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا   بِأَرْعَنَ يَنْفِى الطَّيْرَ حمْرٍ مَنَاقِلُهْ

أبو قابوس هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو الذى مدحه النابغة الذبيانى * وقوله بأرعن أى بجبل ذى رِعان طوال جمع رَعْن

وهو أنف يتقدم الجبل * ويحتمل ان يراد بالارعن بجيش له فضول *
والمناقل جمع مَنْقَل وهو الثنية والطريق وقيل المناقل ههنا المنازل أى
منازله احمرّت من كثرة الدم

٥ إذا ارْتَحَلُوا أَصَمَّ كُلَّ مُوَيِّهٍ وَكُلَّ مُهِيبٍ نَقْرُهُ وَصَوَاهِلُهْ

أَصَمّ أى وَافَقَ قوما صُمًّا لايسمعون قولَه *.والمؤيه الداعى والمنادى.
أَيَّهَ بالرجل والفرس والابل اذا صوّت ودعا وقال ياهْ ياهْ * والمهيب داعٍ
صالح * والنقر الصوت * وصواهله خيله .

٦ فَلاَ أَعْرِفَنْ سَبْيًا تَمُدُّ ثُدِيَّهُ إلَى مُعْرِضٍ عَنْ صِهْرِهِ لايُوَاصِلُهْ

السبى نساء سُبِينَ * والثدى جمع ثَدْى بفتح فسكون وهو ثدى المراة
الذى يُرْضَع منه * والمعرض الذى يَصُدّ عنك ويَبْتَعِدُ ويحوّل وجهَهُ

ولا يُقْبِل اليك * والصهر القرابة وزوج بنت الرجل أو من كان من أهل بيت المراة * ويواصله لا يهجره * والمعنى لشدّة ما اصابهم كان المرء يعرض فيها عن أقاربه

١٠

روى فى اللسان وفى التاج فى مادة « ذعع » بيت لعلقمة

١ لَحَى اللّهُ دَهْرًا ذَعْذَعَ المالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَشْبَاهَ الإِمَاءِ العَوَارِكِ

لحاه شتمه ولعنه ولامه وعذله * وذعذع بدّد وفرّق * وسوّد من السؤدد أى جعله سيّدا * والعوارك الحُيّض من العِراك وهو الحيض يقال عَرَكَت المرأة اذا حاضت وهذا البيت يشبه قول الآخر وقد انشده سيبويه (ج ١ ص ١٧٢)

أَفِى السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً وَفِى الحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ العَوَارِكِ

والمعنى اتتحوّلون فى الصلح حيرا جفاء وقسوة وفى الحرب نساء حُيّضا جُبُنا وضعفا ه

١١

روى الراغب الاصبهانى فى محاضراته (مصر ١٣٢٦ ج ٢ ص ٣٤)

١ لِلْمَاءِ وَالنَّارِ فِي قَلْبِي وفِي كَبِدِي ۝ مِنْ قِسْمَةِ الشَّوْقِ سَاعُورٌ ونَاعُورُ

الساعور كهيئة التنّور يُحفَر فى الارض ويُختَبز فيه وقيل هو التنور *
والناعور واحد النواعير التى يُستقى بها يديرها الماء ولها صوت وقيل هو دَلْوٌ يُستقى بها .

١٢

رَوَى الراغب الاصبهانى فى محاضراته (ج ١ ص ٢١٠) لابن علقمة

١ وَلا تَسْأَلِ الْأَضْيَافَ مَنْ هُمْ فَإِنَّهُمْ ۝ هُمُ النَّاسُ مِنْ مَعْرُوفِ وَجْهٍ وَمُنْكَرِ

١٣

روى البكرى فى معجمه فى « رهّبى » (ص ٤٢٦)

١ يَطْـرُدُ عَـانَـاتٍ بِـرَهْبَى فَبَطْنُـهُ   خَمِيصُ كَطَيِّ الزَّازَقِيَّةِ مُحْنِـقُ

يقول يطـرد هـذا الحمـار ويسوق أُتُنـًا برهبى وهى موضع فى ديـار بنى تميم وبطنه ضامر أو جائع وهو مطوىّ الزازَقية وهى ثيـاب كتّان بيض * وقوله محنق أى قليل اللحم أو هـو الذى لزِق بطنـه بصُلْبه ويحتمل ان يكـون من قولهم حمـار محنق وهو الـذى ضمُر من كثـرة الضِّراب ويمكن ان يكون معنـاه رافعٌ صـوته

١٤

روى البكرى فى مُعْجَمه (ص ٥٠٥) فى « مبايض » الابيـات الاتيـة لعلقمة وراوهـا ياقوت فى معجمه فى « مبايض » لعبـدة بن الطبـيب زائدا عليه البيت ١،٢،٤

١ كَأَنَّ ابْنَةَ الزَّيْـدِيِّ يَوْمَ لَقِيتُـهَـا   هُنَيْدَةُ مَكْحُولُ المَـدَامِعِ مُرْشِقُ

هنيدة تصغير هند وهى ابنـة الزيدىّ * ومكحول المدامع أى يعلـو منابت الاشفـار سواد مثـل الكُحْل من غيـر كَحْل أو أن تَسْوَدّ مـواضع الكُحْل وقيل العين الكحلاء الشديـدة السواد أى هـذه المـراة تشبه الظبية عينا وجيدا * وقوله مرشق من أرشقت المراة والمهاة إذا أحَدّت النظر وقيل المرشـق من الظباء التى تمـدّ عنقها وتنظـر فهى أحسن ما تكون والمرشق من الظباء أيضا التى معها ولدها .

٢ تُراعِى خَـذُولًا يَنْفُضُ المَرْدَ شادِنًا   تَـنُوشُ مِنَ الضَّالِ القِذَاقَ وَتَعْلَقُ

قوله تراعى تحفظه وتترقّبه وتلاحظه * والخَذول فى الاصل الظبيـة التى تخلّفت عن صواحبها وانفردت ونفـرت مع ولدها والمـراد به هنا ولدها الذى تخلّف عنها * والمَرْد ثمر الاراك * والشادن ولد الظبية

الذى قَوِىَ وطلع قرناه واستغنى عن أمّه * وتنوش تتناول * والضال السّدر البرّى * والقذاف ما اطاقت تناوله ورميه * وتعلق من علقه بلسانه لحاه وتناوله .

٣ وَقُلْتُ لَهَا يَوْمًا بِوَادِى مُبَايِضٍ   أَلَا كُلُّ عانٍ غَيْرُ عانِيكِ يُعْتَقُ

مبايض علم وراء الدهناء ويقال أبايض * والعانى الاسير * ويعتق يقال عَتَقَ العبدُ يَعْتِقُ وأَعْتَقْتُ العبدَ اذا تخلّص من الرّق .

٤ يُصَادِفُ يَوْمًا مِنْ مَلِيكٍ سَمَاحَةً   فَيَأْخُذُ عَرْضَ المال أَوْ يَتَصَدَّقُ

قوله المليك هو المَلِكُ * والسماحة الجود والكرم والسخاء ويراد بها ههنا العطاء وعرض المال ماليس بدراهم ولادنانير

٥ وَذَكَّرَنِيهَا بَعْدَ ماقَدْ نَسِيتُهَا   دِيَارٌ عَلاها وَابِلٌ مُتَبَعِّقُ

علاها أى نزل عليها * والوابل المطر الغزير * ومتبعق

مندفع بالماء .

بِأَكْنَافِ شَمَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا قَضِيمُ مَتَاعٍ فِي أَدِيمٍ مُنَمَّقِ

الاكناف النواحي والجوانب * وشمات موضع قرب مبايض * والرسوم الآثار اللاصقة بالارض * والقضيم الجلد الابيض والنطع الابيض والصحيفة البيضاء * والاديم الجلد مطلقا أو الاحمر أو المدبوغ * والمنمق المنقوش والمزيّن بالكتابة * وروى البكرى قضيم صَنَاع والصناع الماهرة الحاذقة بعمل اليدين * ورفع منمق نعتا لقضيم ه .

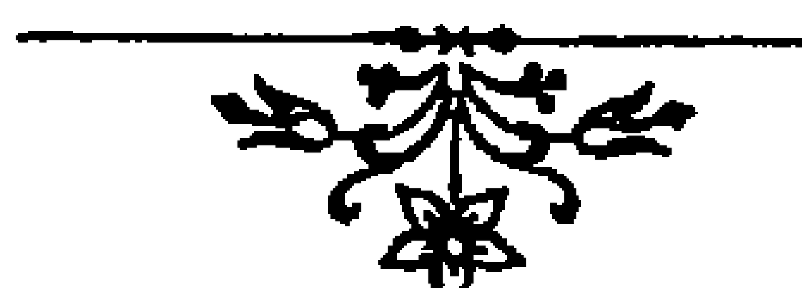
الفهرست الاوّل

للكلمات المشروحة فى ديوان علقمة الفحل (١)

(١) النجمة تدل على أن الكلمة مشروحة أسفل الصفحة .

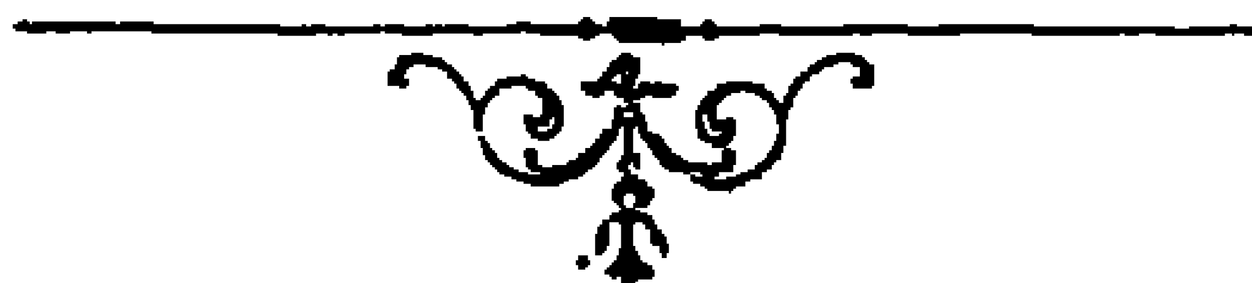
ج

ي



الفهرست الثانى

لاسماء الرجال والنساء والقبائل



الفهرست الثالث

لاسماء الاماكن والبلدان والجبال والانهار



الفهرست الرابع للابيات



بمطبعة جول كربونل بالجزائر

BIBLIOTHECA ARABICA
PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

ʿALQAMA BEN ʿABADA

DÎWÂN

Accompagné du Commentaire d'Al-Aʿlam aš-Šantamarî

Édité par

MOHAMMED BEN CHENEB



ALGER
JULES CARBONEL
PLACE DE LA RÉGENCE

PARIS
EDOUARD CHAMPION
5, QUAI MALAQUAIS

1925

‘ALQAMA BEN ‘ABADA

DÎWÂN

‘ALQAMA BEN ‘ABADA

DÎWÂN

